

فدحس  
رواية  
لد. و. و. و.

لغز المياه الراقصة



eltaweel

## روما .. المرة الأولى



أحمد

كانت هذه هي المرة  
الأولى التي يزور فيها  
المغامرون الثلاثة « هادية »  
و « محسن » و « محمود »  
مدينة روما .. فقد سبق  
لهم حقاً زيارة إيطاليا  
عندما زاروا خالهم في

مدينة البندقية ، أوفينيسيا الفاتنة .. ولكن زيارتهم لم  
تتعد هذه المدينة إلى أى مدينة أخرى في إيطاليا ..  
لذلك عندما وصلتهم رسالة من أبيهم وأمههم - وكانوا  
وقتها في زيارة خالهم في لندن - تطلب منهم اللحاق  
بهما في روما لقضاء بقية الإجازة ، كانت مفاجأة لهم  
من أسعد المفاجآت التي حدثت في حياتهم .

وعندما لامست الطائرة مطار «دافنشي» في روما .. تسابق الثلاثة إلى النزول .. وكانت «هادية» أسبقهم .. فقد كانت تتلهف شوقاً إلى رؤية أمها وأبيها بعد غياب شهر كامل وهي بعيدة عنهما ..

ولكن المفاجأة القاسية ، أنهم لم يجدوها في انتظارهم .. وداروا بأنظارهم في كل مكان في هذا المطار الكبير التظليل بحثاً عنهما .. ولكن بدون جدوى ..

فجأة .. وصل إلى سمعهم صوت ينادى ويردد «محسن» .. «ممدوح» والتفتوا خلفهم .. وصرخ «محسن» وهو يقفز في اتجاه الصوت : أحمد .. أحمد .. وأسرع إليه يصادقه .. كان صديق عمرهم «أحمد» يتقدم إليهم مرحباً ، وصرخ «ممدوح» : ماذا تفعل هنا ؟ هل رأيت أمي وأبي ؟ وابتهتم «أحمد» انشامة حزينة وقال : نعم .. في الحقيقة لقد

حضرت إليكم بدلاً منهما ..

فقد سافرا اليوم إلى القاهرة ..

ولدهشهم الشديدة انفجر أحمد باكياً .. ثم

تمالك نفسه وقال :

آسف إنها قصة طويلة ، سوف أقصها عليكم

بعد عودتنا إلى المنزل .. وأسرع بتقديمهم إلى حيث تسلموا حقائبهم ، ثم قادهم إلى خارج المطار ، ووضع الحقائب في سيارة «تاكسي» .. وهمس للسائق بالعنوان ، ومضى «التاكسي» بهم مسرعاً ..

كانت الصدمة قاسية عليهم .. ظم نكن هذه المقابلة الكثيرة هي التي كانوا ينتظرونها ، ودارت الحواطر في رأس كل منهم على حدة .. ترى ما الذي حدث لي جعل «أحمد» يبكي .. وبضطر أمهم وأباهم للعودة إلى القاهرة ؟ .. وساد الصمت بينهم .. ولم يشعروا بالطريق ، ولا بالمعالم التي يمرون بها ، حتى

وصلوا إلى « قبلا » صغيرة وسط منطقة محاطة بالحدائق  
من كل جانب .. فهبطوا من السيارة حتى وصلوا إلى  
الداخل في موكب صامت ..

جلسوا في حجرة المعيشة .. ونظروا في تساؤل إلى  
« أحمد » الذي تكلم أخيراً وقال وهو يمد يده برسالة  
إلى « محسن » : لقد تركت لكم والديكم هذه  
الرسالة .

وأسرع « محسن » يقرأها والتف حوله « ممدوح »  
و « هادية » .. وكانت الرسالة تقول : أعزائي ..  
يوسفى عدم انتظاركم في المطار ، لقد حدثت كارثة  
فجائية .. فقد توفي والد صديقكم « أحمد » . وكان  
لا بد من العودة به إلى القاهرة ، لائتركوا « أحمد »  
أبداً .. إنه في حالة سيئة ، حاولوا التبرية عنه  
والاهتمام به ، وكونوا حريصين جميعاً على بعضكم  
وإلى اللقاء .

وأحرسهم الصدمة .. كان الموقف أكبر من أي  
عزاء .. إنهم يعرفون العلاقة الحميمة بين « أحمد »  
وأبيه ، حتى أن والده عندما انتدب لمدة سنة للعمل  
كأستاذ زائر في جامعة روما قرر أن يأخذ إجازة لأحمد  
يذاكر فيها دروسه في المنزل ويعود فترة الامتحانات ..  
فلم يكن ليتركه أبداً .

وابتسم « أحمد » ابتسامة صغيرة حزينة ، وقال  
محاولاً أن يتظاهر بالقوة والصمود :  
أنا آسف ، كنت أتمنى أن تتمتعوا برحلتكم  
بدون هذه الأحزان !

ولم يرد أحد .. فقد كان الحزن عظيماً .  
وأخيراً نطقت « هادية » : لماذا لم تعد إلى القاهرة أنت  
أيضاً .

أجاب « أحمد » في صوت بالك : إن أي كان  
يريد أن أتقن اللغة الإيطالية ، فالتحقت هنا في معهد



اللغات ، وتنتهى مدة الدراسة فى آخر هذا الشهر ..  
ولذلك اقترح والدكم أن أبقى هنا على أن تقيموا معى  
هذه المدة ، خصوصاً عندما حضر من القاهرة شخص  
من الحكومة ليعود بهم ، وهو الذى اقترح على  
ذلك .. وقد وافقت ..

وقطع البكاء كلماته .

مرة أخرى ساد الصمت .. ثم وقف « أحمد » وسار  
فى خطوات بطيئة إلى النافذة ، ورفع جزءاً صغيراً من  
الستارة ونظر إلى الخارج .. ثم عاد يقول : لقد بدأ  
الظلام بسود المنطقة ، لاداعى لمخرجنا اليوم .. سوف  
نعد عشاء هنا ، ونقضى الليلة .

وقام « ممدوح » إلى المطبخ الأنيق ، وأعد عشاء  
سريعاً لهم جميعاً وأحضره إليهم حيث جلسوا يتحدثون  
أحاديث عامة يقطعها الصمت بين فترة وأخرى ،  
ولاحظت « هادية » بدهشة أن « أحمد » قد تناول

عشاءه بشهية ملحوظة .. ولكنه كان ينظر حوله بين  
لحظة وأخرى .. ويبدو وكأنه يصفى سمعه كمن يحاول  
سماع صوت بعيد ..

وأخيراً قاموا إلى النوم .. وكانت هناك حجرة  
صغيرة بها سرير واحد ، وبحوارها حجرة كبيرة مجهزة  
لنوم ثلاثة أشخاص ، ومن الطيبى أن الحجرة الأولى  
قد أعدت « هادية » والثانية للأولاد الثلاثة .. وبين  
الحجرتين باب يربط بينهما ، وعندما اتجهوا إلى النوم  
قال « أحمد » « هادية » : نحن فى الحجرة المجاورة والباب  
الفاصل غير مطلق بالمفتاح .. إذا احتجت إلى أى شىء  
فما عليك إلا أن تنادى علينا !

شكرته « هادية » ونظرت إلى « حسن » نظرة ذات  
معنى .. فهمها على الفور ، فترك « أحمد »  
و « ممدوح » وحدهما .. وعاد إليها .. همست « هادية »  
فى أذنه : ألا تلاحظ شيئاً على « أحمد » ؟

محسن : الحقيقة أنني أشعر أن هناك جواً غريباً ،  
لا أستطيع أن أفهمه أو أحده !

هادية : لقد لاحظتُ عليه نوعاً من القلق  
والخوف .. أكثر من الحزن .... وهذا شيء غريب !

محسن : هذا صحيح .. ولكن ربما كانت الصدمة  
قد أثّرت على أعصابه ، ولذلك طلبت منا والدتنا ألا  
نتركه .. نأمر الآن .. وسوف تتضح الأمور غداً ،  
تصبحين على خير .

هادية : وأنتم جميعاً بخير .

في اليوم التالي كانت السماء مشرقة .. والشمس  
ساطعة ، والجو شديد الحرارة .. وعندما استيقظوا كان  
« أحمد » قد سبقهم ، وأعد الإفطار ، وجلس في  
انتظارهم ، وفي يده كتاب يذاكر فيه .

أحمد : صباح الخير .. لقد جهزت الإفطار ،  
وأبضاً حجزت لكم بالتليفون حولة كبيرة في روما

بالأونوبيس السياحي .. تبدأ في العاشرة . وننتهي في  
الخامسة .. فليس من المعقول أن تقضوا اليوم جلوساً  
بحوارى ، وروما تمتلئ بالأماكن السياحية التي يجب أن  
تزدورها !

هاتف « محسن » : غير معقول ، طبعاً لن  
نتركك .. هل تصور أننا نريد أن نلعب ونشاهد الآثار  
وتبقى وحدك ؟

أحمد : لا داعي للاعتراض يا « محسن » إن عندي  
امتحاناً بعد غد ، ويجب أن أمتعد له .. وأن أنجح  
فيه ، كما كان يريد والدي . بعد ذلك سوف أذهب  
معكم في كل مكان .

صمتوا في يأس من محاولة إقناعه ، وبعد  
الإفطار ، أتى « أحمد » بخريطة لمدينة « روما » وقال  
لهم مشيراً إلى معالمها : سوف تسرون على الأقدام في  
هذا الشارع مباشرة لتجدوا أمامكم محطة سكة حديد

روما ، وهى ليست بعيدة ، ثم تنحرفوا ممياً إلى آخر  
رصيف المحطة لتجدوا موقفاً للأوتوبيسات السياحية ..  
اذكروا أسماءكم فى الشباك ليعطيكم العامل التذاكر  
ويشير إلى الأوتوبيس الذى يجب أن تركبوا فيه !  
نظروا إليه حيارى .. قال مبتسماً : لا داعى للقلق  
على .. سوف أكون بخير !

نهدت « هادية » ولعت فى عينيها الدموع ، فأصرع  
« ممدوح » يجذبها إلى الخارج ، وقال متظاهراً  
بالابتسام : سوف نعود نهاية الرحلة فوراً !  
ولاحظوا أنه أغلق وراءهم الباب من الداخل  
جيداً . حتى قبل أن يتعدوا !

وتفادوا كلامه بالضبط ، ووجدوا الأوتوبيس فى  
انتظارهم ، وبدءوا الجولة !

قال « ممدوح » : تماماً كما فعلنا فى لندن ، سوف  
نشاهد جميع المعالم السياحية فى يوم واحد . فى هذه

الجولة السريعة ، وبعدها نزور هذه الأماكن وحدنا !  
ودار بهم الأوتوبيس فى جولة طويلة .. زاروا فيها  
عددًا كبيراً من الأماكن السياحية بدأت بمدينة  
الفاثيكان .. زاروا كنيسة القديس بطرس ، وذهلوا لما  
تحتويه من آثار هائلة ، ثم عادوا إلى « روما » ليشاهدوا  
فونتانا دى تريبي أو « نافورة تريبي » ، وحديقة الحيوان  
المفتوحة ، ويقضون وقتاً سريعاً فى المتحف القومى ،  
ثم الحداثى الواسعة والأسواق المتعددة .. ثم عاد بهم  
الأوتوبيس مرة أخرى إلى حيث بدءوا رحلتهم ، وكان  
التعب قد حل بهم . فقرروا أن يعودوا إلى البيت .  
قال « محسن » وهم يقتربون من المنزل : برغم  
الحرارة الشديدة ، فإن روما مدينة فائنة !

ممدوح : الناس فيها جميعاً طرفاء ، غناؤهم  
وصحكتهم لا ينقطع !

هادية : هذا صحيح . ولكنها شديدة



الضوضاء .. إن أصوات الناس عالية . وضجيج  
السيارات مرتفع ، وحتى « مريئة » سيارات النجدة  
والإسعاف والحريق مرتفعة إلى درجة محيطة ، وهي  
أيضاً لاتنتهى .. وفي كل مكان .. إن هذا يصيب  
الناس - لاشك - بالتوتر !

ممدوح : أعتقد أنك أنت التي تشعرين بالتوتر ،  
نتيجة للمفاجأة المؤسفة التي حدثت لنا بالأمس !  
محسن : ولكن كلام « هادية » صحيح .. إن  
ضجيج سيارات النجدة والإسعاف نتيجة للجرائم  
العديدة هنا . إننا نقرأ عن كل ذلك كل يوم في  
الجرائد .. وهنا أيضاً موطن « المافيا » الأصلية ..  
وأكبر عصابات الخطف العالمية .

ممدوح : ها نحن قد اقتربنا من المنزل .. أرجو أن  
يكون « أحمد » قد انتهى من المذاكرة حتى نصاحبه في  
جولة صغيرة بعيداً عن جو المنزل .. ولكن .. ياه !



كان . أحمد . ممدوح على الأرض . والدفع . محسن . وأحاطه بيديه



وقفز «ممدوح» فجأة جاريًا في اتجاه المنزل ،  
 كان هناك دخان أبيض يتسلل خارج البيت ، والغريب  
 أيضًا أن الباب لم يكن مغلقًا ، فعندما دفعه «ممدوح»  
 انفتح أمامه ، ولكن سحابة كثيفة من الدخان  
 هاجمتهم ، وتراجع «ممدوح» وهو يسعل ، وبسرعة  
 أخرج منديله وربطه على أنفه ، وقفز داخلًا .. وفي  
 لحظات سريعة ، كان قد وصل إلى النوافذ وفتحها  
 ليطرد الهواء هذا الدخان وصاح : «محسن» تعال  
 بسرعة !

واندفع «محسن» داخلًا .. كان «أحمد» مُمددًا  
 على الأرض ، اندفع إليه «محسن» ، وأحاطه بيده  
 ليرفعه ويخرجه من البيت ، وسمع صوته ضعيفًا يقول :  
 «محسن» .. المفتاح .. احترس .. المفتاح .. ثم  
 أغمض عينيه وفقد الوعي .

وجذباه إلى الخارج . . وكان الدخان يتشمع شيئاً  
فشيئاً . . وحاولت « هادية » وشقيقتها أن يعيدا إليه  
الوعي . . ولكنه كان غارقاً في إغماء عميق . .

وبسرعة أمسكت « محسن » بالهاتفون وطلبت  
الإسعاف . وقال : من حُسِّ الحظ أنهم يتكلمون  
الإنجليزية . . وفي لحظات وصلت العربة . . وحاول  
رجالها معالجته ، ولكن بلا فائدة . . فوقف الطبيب ،  
وقال : يجب أن نذهب به إلى المستشفى .

وهتف « محسن » : سوف نصحبه !  
وهز الطبيب رأسه موافقاً . . وأسرع رجال  
الإسعاف ينقلونه إلى السيارة ، وركب معه أصدقاءه  
الثلاثة ، وسارت بهم السيارة إلى المستشفى .

تركزت أعينهم على « أحمد » . . كانوا يتابعون  
أنفاسه الضعيفة وهم يشعرون بالخوف والقلق . .  
وانتهبوا على أحد الرجال يقول وهو يهز رأسه متعجباً :

من الغريب أن هذه ليست الحادثة الأولى ، فقد سبق  
لنا من أيام أن حملنا رجلاً من نفس المنزل . مصاباً  
بنفس الإصابة .

ونظر بعضهم إلى بعض في دهشة ، ولكنهم لم  
يتمكنوا من الاستفسار عن الحادث السابق . فقد  
كانت العربة قد توقفت ، وأسرع الرجال يحملون  
« أحمد » إلى الداخل .

وقف الثلاثة على باب حجرة العلاج ،  
ينتظرون في لفظة خروج الطبيب . ولم يتبادلوا أى  
كلمة ، فقد كان كل منهم غارقاً في أفكاره . . وكان  
« محسن » يتساءل بينه وبين نفسه هل هم على أبواب  
لغز جديد ؟ أو أنها رحلة حزينة كُتب عليهم أن يعيشوا  
فيها مرغمين ؟

أما « مدوح » فقد كان يشعر بالقلق على زميله  
« أحمد » . . والأسف على الرحلة التي يقضونها في

مستشفى . وندم على أنهم قد تركوا صديقهم وحده  
هذه البهار .

ثم « هادية » فقد كانت كل هذه الحواضر تطوف  
رأسها ، أما لفكرة لأقوى التي كانت تسيطر عينا ،  
فهي أنهم بلا شك أمام لعرج حديد . عامر وحظير  
وانتهوا من أفكارهم على طبيب وهو يخرج من  
حجرة « أحمد » . تعلقت عيونهم بوجهه ولكنه كان  
يسمعه هم مصمت وقال . من حسن الخط أنكم وصلتم  
بني في وقت مناسب أليس أصدقائه الذين  
استمجدوا بالإسعاف ؟

قال « مملوح » : نعم !

الطبيب لقد تعرض بكمية من لعاز المحذر . ولو  
تأخرتم قليلا فنتبه لكمية لعاز لي طليقت عليه  
وبكن وصوبكم أنقذه بلون شت  
محسن : هل يمكننا أن نراه ؟

الطبيب لا أظن ذلك . فهو الآن في يوم طبيعى  
عميق . وسوف يستيقظ عدا . وبعد الكشف عليه مرة  
أخرى سوف نقرر متى يمكنه مغادرة المستشفى  
شكروا الطبيب وقد ظهرت لراحة عينا  
وحجهم وتركهم وحدهم يناقشون حيلتهم  
التالية . والى لم يكن أمامهم إلا أن يقوموا به وهي  
العودة إلى المنزل !

وفي خطى مشاققة . عادوا المستشفى . وستفوق  
تاكيدا أعادهم مرة أخرى إلى بيت . لدى كان  
مظلمًا وهادئًا تمامًا . .

قالت « هادية » : إننى أخشى دخول المنزل !  
نقدم « مملوح » تحطت حريضة قائلاً لا تخاف .  
سوف أدخل أولاً ودفع باب المنزل ومد يده  
وأضاء الأنوار . ونظر حوله بحيرة . ثم هتف  
- تفصلا بين هناك ما يمكن أن نحشه



ودخل « محسن » و « هادية » ونظر داخل  
لمرل وهمس « محسن » لقد دخل المرل أشخاص  
غرباء في أثناء غيابنا !

مملوح : « بي لا زى أحدًا ها »

وتقدمت « هادية » إلى الداخل ، ووقفت حوار  
المكتب لدى كان يحس عليه « أحمد » وقالت  
معش حق لقد تعرض المرل للتفتيش الدقيق !  
أطل « محسن » رأسه داخل العرفة الكبيرة ، ومد  
يده وأضاء لأنوار ، وطماط بي أن العرفة حاية  
ونظر حوله وقال : وهنا أيضًا !

وحده صوت « هادية » من عرفة المكتب يقول

وحجرة المكتب كذلك !

حس « مملوح » تهد ومد ساقه ليسريح  
وقال يبدو أنكم تتجلبون أشياء لا وجود لها  
حيث « هادية » نخوره وشارت يدها إلى

الأثاث إشارة مدققة إلى كل قطعة على حدة وقالت  
لو نظرت جيدًا ، لرأيت أن الأذراع قد فتحت ولم  
تعلق جيدًا ، فلم تعد بي مكس كدث بلوحات  
مهورة وغير مستقرة في أماكن ، حتى المقاعد أيضًا  
تحركت عما كانت عليه ورهوف الكتب ليست على  
عص السطاه الذي رُصت به بيت نحتاج بي القدرة  
على الملاحظة يا أنسى .

محسن : شيء غريب ، أنا لم أتوقع أن أحد ها  
أيضًا لعرًا يشعل تفكيرًا قبل أن يرد عليه أحد ،  
توترت نظرهم وانجذبت إلى الباب ، وهم يسمعون  
صوت خطوات أقدم في المرل ، ومالئ أن ترتفع  
صوت حرس الباب يقطع السكون

وقف « مملوح » وتقدم إلى باب ، فتحه وهو  
تحرك حائ خوفًا من أي معاقبة ، وعلى الباب وقف  
شباب لا يتجاوز الثلاثين من العمر . سود الشعر

ولعبس ، مصرى الملامح ، وعى شفتيه شه انتسامة  
ودودة .

قال الضيف عربية واصحة . مساء الخير هل  
يمكن أن أدخل ؟ أنا صديق « أحمد » ووالده !

مملوح : تفضل !

ودخل الضيف العربى المنزل . وكأنه يعرف كل  
حصوة فيه . وحيا « محسن » و « هادية » . ثم جلس  
على الفور !

قال . اسمى « فيصل عدنان » من لسان وأنا  
أعرفكم . فقد كان « أحمد » فى انتظاركم  
« مملوح » . « محسن » ، و « لآسة » هادية . واتسعت  
ابتسامته وقالوها بابتسامة مرحجة !

ثم قال الضيف الحقيقة أنى أثبت من أجل  
المفتاح لدى تركه معكم « أحمد » . قل أن يذهب  
إلى المستشفى !

نظر بعضهم إلى بعض فى دهشة شديدة . وتذكر  
« محسن » شيئاً . ونظر إلى « هادية » بنى اتهمت إليه  
بطرة بخدرة . عصمت . وعدوا بطرون إلى الصيف  
فى صمت !

تهد لرحل فى مدخل وقال : لئلا بطر بعضكم إلى  
بعض ؟ به مفتاح بخصى . كان مع « أحمد » وقد  
أثبت لآخذة منه !

قال « محسن » . ولكنا لا نعرف شيئاً عنه . وم  
بغيرنا « أحمد » بأى شيء عن المفتاح !

فجأة تغيرت ملامح الرجل بنى غضب هائل .  
وبدا وكأنه يحاول أن يتمالك نفسه بكل ما يستطيع من  
قوة . ثم هب واقفاً ، وصوته يرتعد من العصب  
- إن هذا المفتاح بخصى . وأنا زبيده مؤزاً !

مملوح . تقسم لك أنا لم نرأى مفتاحها  
الرجل . حسناً إذا لم يكن موجوداً هنا . وكنتم قد

أحسبتموه في أي مكان فأنصحبكم من تحصروه  
والأ...

وصمت ثم قال سوف أعود مرة أخرى  
ونظر إليهم نظرة هائلة ثم تحرك خارجاً وحدث  
لنا حلقه بكل قوته نهبت « هادية » وقالت  
« اعتقد الآن أننا فعلاً وسط قضية عامصة »  
مملوح . وأي عصوص ؟ نحن هنا في مواجهة لعر  
غريب ، ولكن ما هو ؟

ما هي البداية ؟ ما هو الموقف ؟ هذا ما لا يعرف  
شيئاً عنه على الإطلاق !  
هادية : وهذا يسمونه لغزاً يا عزيزي .



## المفتاح

دخل المعامرون  
الثلاثة إلى حجرتهم  
استعداداً للنوم ، وتمدد  
« مملوح » على السرير  
غارقاً في أفكاره ، في  
حين حلق « محسن » ملابسه  
بطء وهو يفكر في

الحدث يوم . ومحنة سمع بينا حقت على لأرض  
حور . نظر أسفل قدميه وصرح بصرو  
في لحظة كدو جميعاً حوله . وبين أقدامهم  
مفتاح أسود كبير غريب شكل وأحلى « محسن »  
بلفظه وقال تذكرت الآن عدم حيث محاولاً  
رفع « أحمد » من لأرض . كانت آخر كلماته





المفتاح المفتاح ومث مملوح ، مفتاح في بده  
وقال : وما هو ذا المفتاح .

هادية : الأمر واضح الآن . عندما احتضنه  
« محسن » برفعه . أسقط « أحمد » المفتاح من حبه  
محسن وهذا معناه أنه يريد أن يحمله معه  
ولكن ما شأن هذا لصيف لعامص لدى بحث عنه ؟  
أشارت « هادية » بيدها إلى شقيقها وقالت عليا  
أن تبحث الأمر من البداية . جلسوا مرة أخرى .  
وقد « مملوح » تنظر حتى أحضر عصيراً بارداً  
يهدئ أعصابنا لنفكر في هدوء .

وفي بيهم بأكواب عصية وساد الصمت  
بيهم . وأمسكت « هادية » بورقها وقلمها  
وأحدث ندود بعض النقاط . في حين كان « محسن »  
يقترن معها ويقدم لها ملاحظاته وأحياناً قالت  
« هادية » هذا هو كل ما لدينا . وسأعرضه

عليك

لاحظت مند وصول أن « أحمد » يبدو عليه من  
القلق أكثر مما يبدو عليه من الخوف . فهو يتنصت  
بسمرار . ويسطر من وراء ستائر لمرب في لطريق  
وهو دائماً يبدو وكأنه يتنصت ليستمع إلى صوت ما  
وعندما خرجنا أغلق باب وراءنا جيداً وبمفتاح  
والغريب أنه كان يأكل بشهية طيبة لا تتفق مع حزنه  
على والده .

مملوح هل تعتقد أن غير حزين لفقدته أميه ؟  
هادية ست أدري ، يا هادي حوْ عمصاً  
يحيط به

محسن اكمل كلامك وملاحظاتك  
هادية ثم يأتي محموم على امرل وهذا العذر  
المحذر الذي أطلق عليه وقول طيب لإسعاف  
في المرة الثانية التي يأتي فيها مصاب نفس الإصاصة

ومن نفس الامر . وتعيش منزل تعيشاً دقيقاً . ثم  
ارثر الذي يدعى أن اسمه « فيصل » . وتهديده لنا  
وأخيراً ، هذا المفتاح .

مملوح : إنه عرض وف بكل الأحداث  
ولكن يبدو أننا قد نسينا شيئاً هاماً .

محسن : ما هو ؟

مملوح : كان من الواجب أن سلع الشرطة فور  
وقوع الحادث !

محسن : هذا صحيح ، ولكن من المؤكد أن  
الاستشقى سوف يقوم بهذا الدور .

هادية : فعلاً هذه هي القواعد المتبعة ،  
ولكن دورنا الآن أن نحاول ربط هذه الأحداث  
بعضها ، وما رأيك يا محسن ؟

محسن : رأي أن السر كله يدور حول هذا  
المفتاح . لقد أعطانا « أحمد » المفتاح سرّاً . حتى

بدون أن نشعر أن . ولأن الموضوع لم يعنوا عليه .  
أرسلوا لنا المدعو « فيصل » في محاولة لتصالحك عليه  
والاستيلاء عليه إذا كان معنا .

هادية : هناك أمر هام كان يجب أن نلاحظه  
في وقته !

محسن : ما هو ؟

مملوح : اعتقد أنني قد عرفته . لقد قال الرجل  
إن « أحمد » قد ذهب إلى مستشفى . وهذا الحادث  
لم يعرفه إلا نحن فقط ورجال الإسعاف . والمفاعل  
طبعاً ، فكيف عرف هو ؟

محسن : ماذا جرى ، هل أصابك عدوى  
التفكير ؟ لأول مرة تفكر بشكل منطقي .

هادية : لسبب بسيط ، أن عضلاته لا تعمل  
فهو لم يعرف الأماكن الرياضية في روما حتى الآن  
ولذلك وجد معه مصطراً للتفكير .

هادية . هذا صحيح فلما حاول أن يفتح الباب  
الذى يفتحه .

وقاموا جميعاً . لم يتركوا شيئاً ولا مكاناً في مرور  
إلا حاولوا أن يفتحوا عليه المفتاح . حتى عواظت  
محسوها ونحسوها ، ودقوا على الأرض تحت عتبات  
سرى كل ذلك بلا جدوى . جلسوا مرة أخرى ،  
وقال « محسن » : والآن ماذا نفعل ؟

هادية : ليس ثمة ما حالياً إلا أمر واحد . أن  
يسترد « أحمد » وعيه ، ويريل الستار عن هذه  
الأسرار .

محمد : معك حق . أما الآن فعلياً أن نعود إلى  
السم . من يدري ماذا سيقتلنا عدداً ؟  
محسن : والمفتاح ؟

محمد : سوف يبنى معي ، هذا على الأقل . لكن  
مكنا قوة . ويمكن أن نحافظ عليه .

قال « محمد » : محسرة . اسحركم بشيء  
ولكن الحقيقة أن أمر « أحمد » يهمني جداً . فهو من  
أعز أصدقائي !

قالت « هادية » : محسن . وصديقاً أيضاً . لا بأس  
بذلك . وهذا محسن هادياً . وعلى كل حال فلاحظت  
دقيقة وهامة . إن هذا يجعل تردد شك في أمر هذا  
الرجل .

قدم « محمد » : وأحضر مفتاح . ووضع  
أمامهم . . . و« محسن » : :

- ترى ما السر وراء هذا المفتاح ؟  
كان المفتاح غريباً ، فهو سميك . أسود اللون .  
يبدو مثل معانيج الأبواب القديمة . أو لأسوار  
الحديدية . له رأس على شكل مثلث . أملس تماماً  
قال « محسن » : إن المفتاح ليس لقرال ما يفتحه  
هذا المفتاح هو اللغز الحقيقي .



ودهب المعامرون الثلاثة إلى اليوم . ولكن  
 المعامر كان بعيداً عن عيوسهم ، فما كانوا ينتظرون هذا  
 اللعز المعاصي والسريع الذي قابلهم . . خاصة وهم  
 لا يجدون له نائاً واحداً من الممكن أن يفودهم إلى  
 الحل . ولم يعرف واحد منهم متى غلبه اليوم .  
 ولكمهم عندما استيقظوا ، كان الوقت قد تجاوز التاسعة  
 صباحاً . وذهب «ممدوح» من فراشه صائحاً : غير  
 معقون . . كيف نمنا حتى هذه الساعة ؟

قالت «هادية» وهي تتألم : التاسعة !  
 ولكن الهدوء سائد وكأننا في منتصف الليل .

قال «محسن» وهو يحاول الجلوس : يبدو أنه اليوم  
 اهادي الوحيد في «روما» هل نسيم أن اليوم هو  
 الأحد ؟

جلسوا جميعاً وقالت «هادية» : معك حق .  
 لا بد أن كل سكانها قد هجروها إلى المصايف والريف

لقضاء اليوم !

فهر «ممدوح» من مكانه وقال : سوف أعد إفطاراً  
 سريعاً . هيا ، لقد تأخرنا ، يجب أن نذهب إلى  
 «أحمد» .

\*\*\*

في العاشرة تماماً ، كانوا يعدرون المزل إلى طريق  
 المستقيم . ساروا في شارع تطله الأشجار من كل  
 جانب ، فجأة وقف «ممدوح» ، ونحي متظاهراً بأنه  
 يربط حذاءه ، ودار حول نفسه دورة سريعة ، ثم لحق  
 بشقيقه وقال : لا تلتفت وراءك . إن وراءنا رجلاً  
 واحداً على الأقل يتبعنا !

محسن : هل أنت متأكد ؟

ممدوح : سوف أتأكد أكثر !

وأخذ «ممدوح» يرفع صوته متظاهراً بالعناء .  
 وهمت «هادية» على الفور ، فدفعته بيدها صارخة

فيه كى بصمت ، وتظاهر هو بالصحة ، وأحد يدور  
خوف وهو يرفع صوته أكثر ، وهى أيضاً تطارده .  
ووقف « محس » مرتكاً ظهره على شجرة وهو يصم  
أذنيه بيديه ولكن عيبه كانتا تدوران في كل  
مكان وكنت هذه الحركة كافية لأن يرى غير بعيد  
عهم رجلاً يجتنى وراء شجرة ! وكان « ممدوح »  
و « هادية » أيضاً قد لاحظا ذلك .

ونكأتمت « هادية » و « محس » على إغلاقهم  
« ممدوح » ، الذى رفع يده مستنداً لهما ، فأمسكاه  
بينهما وصارا بخطوات عادية

هادية : رائع يد « ممدوح » ! إن لك فائدة  
بلا شك .

محسن : حياناً على كل حال انصح لنا أنا في  
قلب القصة تماماً .

هادية : للأسف ، لو كان معنا « عتر » لكان في

إمكانه أن يقبض على الرجل ويخلصه منه  
محسن : آه لو كان معنا « عتر » العزيز . كنت  
المخلص ، هذه هى المعامرة الثانية التى يفرق فيها وهو  
بعيد عنا .

ممدوح : لن أعادر مصر بعد هذه المرة . . لقد  
اشتقت إلى كل شىء فيها « عتر » أولاً ، والكاتبين  
« حمدي » ثانياً ، وقبل كل شىء أرضها وسماها  
وهوانها ومائها . وكل شىء فيها !  
هادية : كفى ، سوف أنكى لو استمر هذا

الكلام !

ممدوح : لا داعى للبكاء . إن لدى خطة  
صغيرة ، سأقوم بها اليوم . . عندما يدخل المستشفى ،  
سينتصرون من بطاردنا أنا ذاهبون إلى « أحمد » ،  
ونكى سوف أعادر المستشفى من أى باب جاسى ،  
وسأعود إليكم في الملل في الساعة الخامسة

هادية : أين ستذهب ؟

مملوح : في روما سوق اسمه « بورنا بورتيري »  
يفتح أبوابه يوم الأحد فقط . وهو سوق شعبي ،  
مأشؤرى منه بعض الأدوات الرياضية الرخيصة  
وصرحت « هادية » : هل أنت محو ؟ هل هذا  
وقته ؟ !

مملوح : ستفهم فيما بعد . الآن نحن أمام  
استشفى لا ترفعى صوتك . تصرفى بطريقة  
طبيعية !

ودخلو المشفى واتجهوا إلى الداخل ، وكان  
الراثرون كثيرون في هذه الساعة فاحتفظوا بهم . وفي  
الحصاة بطرت « هادية » حولها فلم تجد « مملوح »  
سار محطوات ثالثة . حتى وصلا إلى حجرة  
« أحمد » وهناك كان الطبيب في الداخل ،  
فانتظرا حتى سمع لهما بالدخول .

كان « أحمد » يجلس على صريره . واتسم عندما  
دخلوا ، ولكن وجهه كان باهتاً مرهقاً .

قال الطبيب : إنه في حالة جيدة الآن سوف  
يمكث معنا يومين للاطمئنان عليه

أحمد : ولكني أريد العودة إلى المنزل

محسن : هل هو تحت علاج خاص ؟

هو الطبيب رأسه وقال : لا إن علاجه بعض  
الأقراص في مواعيد محددة ، ولكن لا يريد أن  
يتعرض للإرهاق .

محسن : يمكننا أن نعتى به ، ونعطيه الدواء في  
المواعيد المحددة .

الطبيب : إذا كان مُصرّاً على العودة فليس لدى  
مانع ، على ألا يبذل أى مجهود شاق لمدة ٢٤ ساعة  
على الأقل .

هادية : مستقل ناكسياً حتى البيت ، ثم يجلس



على سريرته كما هو الآن تماماً ، فقط سيكون حوله  
سببه ونزاعه .

محسن . هل اتصلتم بالشرطة ياسيدى ؟

الطيب : نعم ، وحاء الصابط اليوم . ولكن  
« أحمد » أخبره أن أحداً لم يكن مسئولاً عما حدث .  
وإنما هي زجاجة كانت في المعمل عندهم وقد سقطت  
منه موقع الحادث !

وقال : محسن ، مدهشاً وهل اقتنع الصابط ؟  
الطيب : طبعاً فهو غارق في أحداث أكبر ،  
وأحب شيء لديه أن تنتهى الحوادث بدون تحقيق .  
وقال : أحمد ، مدهشاً . إن هذا ما حدث  
فعللاً !

وطر إليه : محسن ، فرنى في عيبه راحة صامتة  
فهم معناه ، فسكت تماماً .

قال الطيب : سأضع عربة إسعاف تحت

أمركم ستكون جاهدة في حلال ساعة ، وإليكم  
نظام العلاج !

كانت الساعة حوالي الواحدة ظهراً ، عندما وصلوا  
إلى المنزل واستقر « أحمد » في سرير وحلّس  
« محسن » بخواره وقالت هادية : سوف أعد لكم  
عداء شهيياً !

قال أحمد : أين « محسن » ؟

محسن : لست أدري ماذا جرى له ؟ لقد تركنا  
ليذهب إلى سوق « بورتازيرى » .  
ابتسم « أحمد » وقال معه حق : إنه سوف يحب  
أن تشاهدوه .

تحركت « هادية » في طريقها إلى مطبخ . ولكن  
« أحمد » قال : انتظري لاندن كما نريدان تفسير  
طويلاً .

همست له « هادية » : ليس الآن ، يجب أن

نستريح ، ثم إنا سنتظر «مدوح» حتى لا نتكلم أكثر  
من مرة !

وأسرعت إلى المطبخ وهي تقول : ساعد لكنا  
مكرونة على الطريقة الإيطالية وقال «محس»  
نحب أن تناء قليلا ، سوف أقرأ في هذا الكتاب حتى  
تسببط

وفي خطوات استغرق «أحمد» في يوم عميق ،  
حتى أن «هادية» عندما رثته رفعت أن توقفه ليتناول  
عدا وقت . سوف يفيد اليوم والراحة كثيرا ،  
سأكل شيئا من لعاكهة حتى يستيقظ وشاول  
لعدا كلنا معا !

كادت الساعة تقرب من الخامسة ، عندما استيقظ  
«أحمد» . وكاد لانشعش باديا عليه ، والتحسن  
لمحفوظ يظهر على وجهه وفي عيبيه ، وابتم قاتلاً :  
«كاد أموت جوعاً !

وهتفت «هادية» : سأحضر الطعام فوراً .

أحمد . سأأكله على المائدة في حجرة المعيشة  
إنني في صحة جيدة الآن .

والثف الثلاثة حول المائدة في الوقت الذي  
وصعت فيه «هادية» طعاماً شهياً أمامهم . وقبل أن  
يعد أيديهم إلى الأكل . كانت خطوات نشطة تقرب  
من الباب وطرقات راقصة تطرقه .

وهتفت «محس» : إنه «مدوح» !

وسدع «مدوح» وفي يده بعض الأدوات  
نرجسية ، ألحقها على قرب مقعد وهو يصيح .  
- يا للحياة . . طعام من غيري !

وتظاهر «محس» بالأسف وهو يقول : لن نجد  
ما نأكله مادام الوحش قد وصل !

ورتمت الاتسدت على الوجوه ، وأخذوا  
يشربون الطعام في حو صاغت ، وكادت «هادية»

تجلس الطرقات إلى وجه «أحمد» النسم وهي تشعر  
بالدهشة العميقة

وبعد الانتهاء من الأكل رفعوا الأصوي . واشترك  
ثلاثة في سظيف المطبخ والمرل في حين جلس  
«أحمد» في انتظارهم ، حتى إذا ما استوا . وقف  
«أحمد» فسدل ستائر العرفة ، وأدار جهاز  
«التبوير» لدى كان يقدم برنامجاً للموعات ممبوءة ،  
بالرقص ولقاء الحديث الكثير للصوصاء . ثم جلس  
أمام المائدة وقال هم هل تحبون لعب  
الكوتشينة !

كانوا مذهشين . ولكنهم جلسو معه حول  
المائدة . وقسم لورق عليهم ثم وضعه أمامه وقال  
الآن جاء أوان الحديث .

اقرب برأسه منهم وقال : هناك أمر يجب أن  
نعرفوه ، وهو بديه الكلام ، ونخصص صوته حتى

أصبح هم إن أوى لم يمّت !

ونهد الثلاثة . . وهمس «محسن» كمت أعرف  
ذلك

وظهرت الدهشة على وجه «أحمد» وقال كيف  
عرفت ؟

محسن لأنك لم تكن مثلاً باحفاً . . يكر  
حريث كبيراً لنفنع بألك قد هضت ولذلك  
صحتك «أحمد» وقال يبالأسف ، لقد  
صاعت آمالي في أن أحترف التمثيل !

مملوح . هذا من حسن حظ المحمير  
وممت «هادية» بجنة . ليس هذا أوان  
الضحك . . أكمل يا «أحمد» .

أحمد . بي لا أعرف الكثير ، كل ما أعرفه أنني  
عدت يوماً إلى المرل كم حدث لكم نعماً ، كان  
والدكم معي في حولة في الأسواق . عصف رأيت

ندعو يتصاعد من البيت ، سرعت لأحد والدى  
يكاد يفقد الوعي ، احتضته فأمسك يدي ، وضع  
فيها المفتاح ، أوصاني أن أحافظ عليه جيداً ، ثم فقد  
الوعي اتصل واندكم بالإسعاف والسعارة  
مصرية ، في مستشفى طل والدى فاقداً وعيه ، حتى  
حصر موظف من مصر ، على فكرة ، إنه  
يعرفكم ، وهو صاحب فكرة بقائي ها ، خاصة بعد أن  
عم بوصولكم ، وقال إنكم أدكي من شرطة إيطاليا ،  
وإنه مطمئن على معكم !

تبادرو الطرقت ، ثم اتجهوا إليه صامتين .

واصل « أحمد » كلامه كان المخبر الذي  
استشفه والدى شديداً ، وقال الأطباء إنه سيقى عدة  
أيام فاقد الوعي ، وهنا قرر الموظف المصرى إعلان  
وفاته ، ونقله إلى القاهرة ، وطلب منى التطاهر  
بآخرى ، وابقاء لا يتطارككم وقد وقت في المحافظة

على المفتاح كما أوصاني أنى ، فلم أتركه من جيبى قط ،  
وعندما شعرت بالخطر وفقد الوعي ، وضعته في جيب  
« محسن » .

محسن : وقد وجدته فملا ونحس بدورها بحافظ  
عليه !

وقص « محسن » على « أحمد » ما حدث منذ  
وصولهم ، وزيارة المدعو « فيصل » لهم .

وهز « أحمد » رأسه وقال : إن أنى لا يعرف أحد  
هذا الوصف ، ولم يسبق أن رارنا شخص بهذا  
الاسم ، ولكن كيف عليم بوجود المفتاح معاً ؟

هادية : إن هذا المفتاح يحى سرا بجميعه ولذك .  
وبحاول البعض العثور عليه . هل تعرف شيئاً عن هذا  
السرا ؟

أحمد : على الإطلاق . . فلم يسبق أن تحدث  
معى أنى عن شيء مثل ذلك من قبل !

محس إن ولدك الأستاذ الدكتور هـ عبد العزيز  
 هـ هـ واحد من أعظم أساتذة العلوم في العالم وهو  
 هـ أستاذ رائد في جامعة هذه البصرة فهو كان  
 يقوم باكتشاف شيء خاص بهم أحداً أن يعرفه  
 هـ أحمد رأسه وقال لا أعرف ! ربما  
 محس لابد أن يكون لأمر كذلك وأن  
 الحكومة المصرية تعرف أيضاً ، وإلا لما أعلنت وفاته  
 خوفاً عليه من هجوم آخر ولما أرسلت مذبوحاً  
 مصرياً خاصاً له وقد تركت هـ حتى تكون  
 وسيلة لاكتشاف ما توصل إليه والدك  
 وصمت هـ أحمد

مملوح حسناً ، ما الذي يبدأ أن يفعله الآن ؟  
 ولم يرد عليه أحد فقد انطلعت أنوار فحاة ،  
 وصمت صوت تنجربون ، وساد الظلام التام ، إلا  
 من بقعة كبيرة من الضوء استقرت على المائدة

وشعروا بأن هناك من يحيط بهم وجاءهم صوت  
 ضخم يصيح بهم :

لا تتحركوا جميعاً ، فوق رؤوسكم مدافع  
 رشاشة . ومسدسات كافية للصوت . من الممكن أن  
 تموتوا في لحظة . ولكم الخيار ، إما تسليم المفتاح على  
 الفور أو الموت . ولم يرد أحد ، فعدت بقعة الضوء  
 تطوف بوجوههم وجاءهم الصوت مرة أخرى .  
 بعد دقيقة واحدة . إذا لم تلقوا بالمفتاح على المائدة  
 سوف نقتل أولكم . ولكن هذه الفتاة . وبعدها  
 بدقيقة قتل منكم واحداً آخر وكل دقيقة نمرس يقتل  
 فرد منكم وهذا الكلام ليس مجرد تهديد إننا  
 لا نمت .

وسموا صوت استعداد المسدس فصرح  
 « مملوح » . كفى . ها هو ذا المفتاح وألقي بالمفتاح  
 على المائدة .



وصاح بصوت متصفاً . هـ أفصل لكم  
 الآل لن يتحرك أحد منكم حتى آمركم بذلك  
 وامتدت يد داخل قفاز أسود ، أمسكت  
 بالمفتاح ، وصرح «أحمد» لا لا . وصاح فيه  
 الصوت : صمت !  
 ثم قل مُخَدَّ شحصاً حرمه سراق هؤلاء  
 الأولاد وحربوا ثم هنا المفتاح في المكان كله  
 وه يطلق أحد بكمة خنق بكلام في  
 صدورهم وكـ لرجل يدور مدفعه الازد على  
 رموسهم بشعرو بوجوده مرت دقات طويلة قبل  
 أن يعود أفراد العصبة فيهمسوا بكلمات للرجل  
 فيقول حساً . قد فرأنا بالمفتاح . وسوف نحصيه  
 للفحص بالأشعة ، وسأر الكيبنوز . والآن  
 ربطوا هؤلاء الأولاد جيداً ، وأغلقوا أفواههم  
 بالأشرطة اللاصقة . . وهيا بنا .

بعد الحطات كانوا أربعة من الأسرى . أسرى  
 القيود السميكة ، والشريط اللاصق يخنق أفواه كل  
 منهم . والعلام يحيط بهم وأغلق أفراد العصبة  
 الباب مكل قونهم . ومضوا مسرعين .



لم يكن الأمر سهلاً  
بالنسبة «لأحمد» ، كاد  
يفنى عليه من الخوف ،  
وانقصب ، فقد احتاجه  
الحزن والألم والثورة لفقد  
المفتاح . . وما هوذا  
عاجز عن أن يأتي



عمر

بحركة ، وقد بطلوا في هذا المكان إلى أن يموتوا قبل أن  
يحضر أحد لإنقاذهم .

أما رسالة للمعاصرين الثلاثة ، فلم تكن هذه هي  
مرة الأولى التي يتعرضون فيها لهذا الموقف ، لقد كانوا  
واقفين من أنهم سيتمكنون من فك قيودهم بواسطة . .  
فقط عليهم أن يفكروا ماد عليهم أن يفعلوا

كان أكثرهم تفاؤلاً هو «ممدوح» ، فقد استعمل  
عصلاته القوية فتبحة للرياضة التي يمارسها ، فشد  
عصلاته بقوة وهم يربطونه . حتى أن شدة الربط قد  
جفت كثيراً بعد أن ترك جسمه في حالته الطبيعية مرة  
أخرى . أما خطته الناجحة فكانت عندما أتى دوره  
لوضع الربط اللاصق على فمه ، فقد بصغ وحينئذ يقدر  
استطاعته ، وتركها هكذا حتى أحكموا وضع الربط  
اللاصق . فأرج وجهه . وهكذا أصبح الربط رحو  
على فمه ، وليس قوياً كما أردت العصاة ، فكان من  
السهل عليه أن يفتح فمه قليلاً . وأن يصع كل قوته في  
لسانه ، ويستعمل لسانه بكل ما يستطيع من قدرة ،  
حتى صبح أخيراً في أن يرفع الربط اللاصق عن فمه .  
وحاءهم صوته وكأنه نداء من جده وهو يقول  
اطمئثوا لقد تمكنت من التحرر من رباطهم .  
وسأحاول الخلاص من القيود .

وه يمكن الأمر سهلاً هذه المرة . فقد كان لطلاء  
شديداً ولم يمكنه أن يرى في المكان شيئاً يستعبد به  
أو يساعده في قطع القيود . وشعر بحركة « محس »  
تجوزة . وهو يحاول تحريك مقعده ليقترب منه  
وفهم « ممدوح » ما يقصده « محس » . فأخذ يحاول  
حركة حتى سقط بالكُرسي على الأرض . وراء  
« محس » عمداً . ونحس الأرض برأسه حتى شعر  
بالكُرسي . ورفعها أكثر وهو يحاول بكل جهده أن  
يتصور وضع قيود حتى لمسها بأفعه . فاستمر . ورفع  
رأسه أكثر حتى شعر بفقد القيود . وأعمل أسنانه  
ف لم يكن الأمر سهلاً . ولكن « ممدوح »  
لا يعرف يئس . كان ينتظر قليلاً حتى ننفس ثم  
يعود بن لعن مرة أخرى . دقيقه بعد أخرى . حتى  
سعر . قيود تسحب لأسنانه . وبعد بضع محاولات  
سبح « ممدوح » في تحرير يدي « محس » من القيود

أخيراً . وأصبح كل شيء سهلاً بعد ذلك . فقد تمكن  
« محس » بعد أن تحررت يده من أن يمسك قيود  
رجليه . ثم قصه اللور . وأخفى بسرعة لتحرير  
« ممدوح » من قيوده . وأسرع « ممدوح » إلى « أحمد »  
في حين أسرع « محس » إلى « هادية »  
وفجأة . وعلى غير مانتوقموا بعد أن تحرر « أحمد »  
من القيود التي كانت تقيده . يد به يهجم على « ممدوح »  
منقضا عليه صائحاً حاش حاش حاش  
وأسرع « محس » إليها يقصص هذا الاشتباك  
المفاجئ وقد أحدثهم جميعاً الدهشة . وبد  
بصدبقهم « أحمد » بسفح على المقعد وهو يسكن  
بصف . حتى كأنه على وشك الوقوع في بوة من بوابات  
الأسوار العصى .  
التفوا حوله . وأخذوا يسألونه عما به . فحارب من  
بين الدموع وهو يشير إلى « ممدوح » المفتاح المفتاح

ويعبر «ممدوح» صاحك . وسقط على المقعد ،  
وهو يواصل الصحت ، ونحولت نظرات الدهشة  
إليه . وقال «ممدوح» «خير : هل هذا ما يجعلك  
تلكى ؟ المفتاح . . مجرد مفتاح  
وصرح أحمد . نعم المفتاح . دد أعطيتهم إياه  
إنها خيانة ، خيانة !

وخلنى «ممدوح» على «أحمد» من الابهام مرة  
أخرى فقال له أرجوك . لا تعصب هذا هذا  
يا وأحمد . . هذا هو المفتاح

ومد يده إلى جبهه الدحى . وأخرج منه المفتاح  
لأسود كبير . وقسمه إلى صدقه وراحت  
بدهشة . وحتحت خيرة جميع . فرجع «ممدوح»  
يده إليهم مهتفاً وقال :

سوف أشرح لكم كل شيء . لقد توقعت أن  
يعود للصوم . ويبدلون بفتح . وحشيت أن

يستعملوا القوة . ولا يكون أماما غير الاستسلام .  
وعندما قرئت عن موق «نوردريرى» فكرت في  
فكرة . عندما تركتكم في الصباح ذهبت إلى السوق .  
فوجدت هناك كما توقعت صانعى المفاتيح ،  
ونمكنت من صنع مفتاح مشابه تماماً للمفتاح الحقيقى .  
فقط ختمت أسامه بعض الشيء عن المفتاح  
الأصل . ووصعت لمفتاح الحقيقى في حصى الداخل .  
وعندما حصروا . حدث ما رأيتم . وكانت كل  
توقعاتى صحيحة .

وانقلب لخرن إلى فرج . ورتفعت صمكتهم  
وصيحتهم ونحى «أحمد» إلى «ممدوح» يعتذر له  
بمرارة . ولكن «ممدوح» صحك وقار : إنها  
علطى . كان يجب أن تخبركم بالحقيقة . ولكنى  
حشيت أن يلدو عبيكم أى حركة تحمهم يشكون  
فيما !

صحت « هادية » لأن يعرف بأن عقل  
« محمود » فصل من عضلاته .

و « ملحوح » . ولكن معدته . إله نادى  
بطعام ، الطعام !

نعم « أحمد » بن شيفون وقال : أن مدير لك  
بكثير . وبدلت سأطبخ لك من مطعم قريب شهر  
قطر في روما « بيتسا » من ألد مادقت في  
حياتك .

ملحوح إذن اطلب أكبر كمية ممكنة !

و انتظر وصول العشاء . جئوا بتبادلون  
لأحدث والآراء . واني ختمت على أنه لا فائدة  
لأى شيء . إذ لم يتوصلوا إلى مكان الباب الذي يفتح  
هذا لمفتاح . وأمسك « محس » به . أخذ بقلبه في  
يديه . ويفرجه من لصوء . ثم عاد يجلس والمفتاح  
فأمامه .

ساد الصمت . وعرق كل منهم في أفكاره .  
وطول « محس » يحرك المفتاح في يده . ثم اعتس  
وأخذ يدير رأس المفتاح بيده . في حين كانت يده  
تمسك بأسفل المفتاح بقوة . ويد بالمفتاح بفصل إلى  
قسمين . ويسقط منه مفتاح قيق . يماثل لأول في  
الشكل . غير أنه رقيق تمد في رقة لورقة . ولرأس  
المثلث مرسوم عليه رأس أنى هوب . وفي داخلها كتابة  
دقيقة غير واضحة .

كان هذا اكتشافاً مذهلاً . حتى أنهم تسعروا في  
أماكنهم خطا . ثم اندفعوا يحيطون به « محس »  
الذي كان يمسك المفتاح متسماً . قال « محس » كنت  
أعلم أنه لا يمكن أن توجد حربة أو دولاب حمق  
أشياء هامة وهذا هذا المفتاح لصحبه . ولكن إذ كان  
المفتاح له كل هذه الأهمية فلا بد أن به سر . وبدلت  
حاولت أن أعثر على شيء . به . وهذا نحن قد نحصل



وَأَمْسَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِفْتَاحٍ يَحَاوِرُ فَرْمَةَ الْمَكْتُوبِ  
عِيبَهُ وَكُنْ عَشْرًا فَقَدْ كَانَتْ الْكِتَابَةُ دَقِيقَةً  
حَدُّ وَصْفِيَّةً جَدُّ وَحَيْرًا صَاحِبُ أَحْمَدُ  
تَنْظُرُوا . بِنَ لَدَى وَبَدَى عَدَسَةٌ مَكْبَرَةٌ . يُمْكِنُ أَنْ  
تَقْرَأَ بِهَا الْمَكْتُوبُ .

وَأَسْرَعَ إِلَى عُرْفَةِ الْمَكْتَبِ . وَعَدَدَ بِالْعَدَسَةِ ،  
وَقَرَّبَهَا مِنْ رَأْسِ مِفْتَاحٍ وَكَانَتْ حُرُوفٌ مَقْرُوءَةٌ تَمَامًا  
« ت . . . ي . . . ف . . . و . . . ل . . . ي » مَكْتُوبَةٌ بِاللُّغَةِ  
عَرَبِيَّةٍ بِوَصْفَةٍ نَقَلُوهَا عَلَى وَرْقَةٍ ، وَعَادُوا بِبَصَرِهِمْ  
بِهَا .

تَسْمَعُ « مَمْلُوح » هَلِ الْحُرُوفُ تَكُونُ كَلِمَةً  
وَحِدَةً ؟

هَادِيَّةٌ سَتِ أَذْرِي ، رَتَا كَلَامَ كُلِّ حَرْفٍ فِيهَا  
وَأَحْرَفَ مِنْ كَلِمَةٍ كَلِمَةً . تَكُونُ حِمْلَةً . وَرَدَّ  
كَانَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً « تَبْعَى » مَا مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ؟

أَحْمَدُ لَا أَعْلَمُ رَتَا كَانَتْ كَلِمَةً حَقًّا ، وَلَكِنْ  
حُرُوفُهَا مُبْصَرَّةٌ !

حَاوَلَ كُلُّ مِنْهُمْ أَنْ يَبْشُرَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنَ الْحُرُوفِ  
الْغَرِيبَةِ ، وَلَكِنْ بَلَدُونُ جَدَوَى .

قَارَ « مَحْسُوسٌ » هُوَ دَالِ الْبَحْرِ يَرْدَادُ تَعْقِيدُ

هَادِيَّةٌ . هَلِ تَرَكُ الْيَأْسُ يَتَلَبَّ عَلَيَّ ؟ نَدُّ

سَوْفَ نَعُدُّ طَرِيقَةً لِحُلِّ هَذِهِ الْأَعَارِ

مَمْلُوحٌ هِيَ « عَزْرَى سَا عَلَى بَصْرِيْقٍ هَلِ

طَلَفْنَا عَلَيْنَا اسْمُ « مَسْكَةُ التَّحْطِيطِ » بِدُونِ وَثْقَةٍ ؟

أَمْسَكَتُ هَادِيَّةً ، نَفْسُهَا وَأُورَاقُهَا وَقَالَتْ قَبْلَ

أَنْ أَصْبَحَ حِطَّةً . عِنْدِي بَعْضُ لَامْتِعَاتٍ تَرِيدُ مِنْ

« أَحْمَدُ » أَنْ يُجِيبَ عَلَيْهَا أَوَّلًا . نَادَتْ بِالصَّبْرِ

بَنْ رَجَاحَةٍ سَفَطَتْ مِنْ يَدِكَ كَأَنَّهَا حَبْرٌ . وَهِيَ تَحْمِلُ

أَحَدًا بِحَقِيقَةٍ مَا حَدَّثَ لَكَ ؟

أَحْمَدُ - لَقَدْ بَصَحَنِي الْمَدُونُ بَصْرِي مِنْ عَدَمِ

ذكر أي شيء ، لشرطة الإيطالية . وكان ذلك عندما  
تعرض لي مثل ما تعرضت له وقد عملت  
بصيصته ، ولعنكم نعلمون أن الشرطة هنا تفتش كثيراً  
من لعصبات الدوية والمساءة «ساف» لأنها قوية  
وحظيرة ، ولشرطي الذي يتعرض لها ، قد يعود ليحد  
سرته أو يحد فراده وقد أصيب أو حطفت ، وأعتقد  
أن هذا هو السب في معنى من الاتصال بالشرطة حتى  
لا أتعرض للحظر ؟

هادية : إذن هناك احتمال تدخل عصاة خطيرة ،  
وهذا مصداقاً لما أمام قضية صحمة . ماذا حدث لك  
نت بالضغط ؟

أحمد : ما حدث لي لم يتعد حطات سريعة  
لقد سمعت طرقاً على الباب ، ففت لأفتح جزء  
صغير . وبد بطنقة تدفع ، سمعت صوت ارتطامها  
بالحائط ، ثم مثل صوت « سم » الذي يلعب به

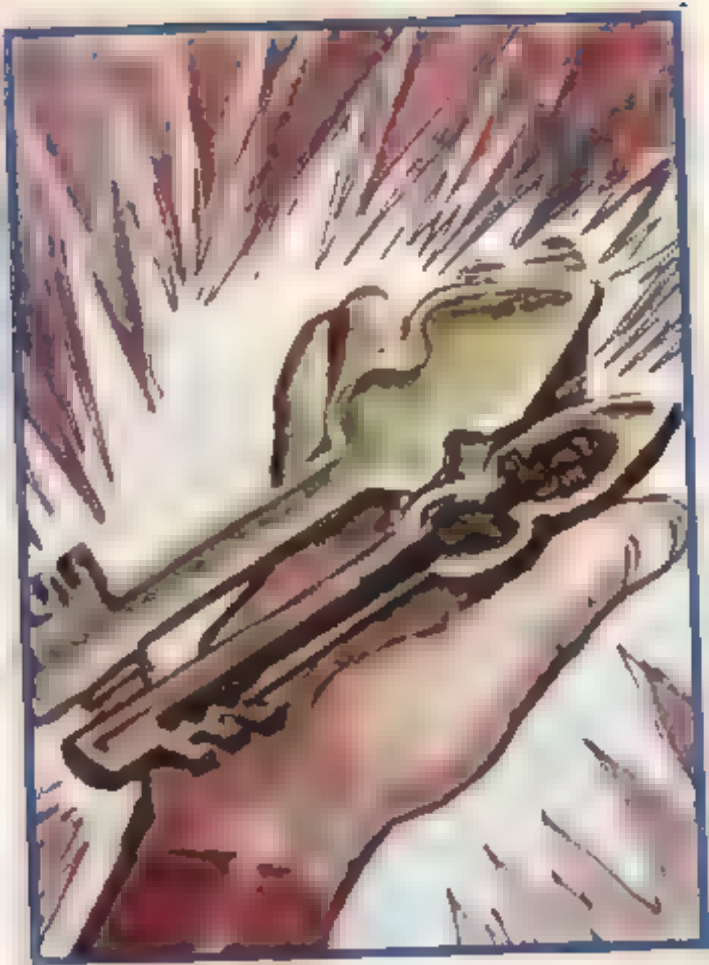
الأطفال ، انصت حتى ، فوجدت لدخان بكثيف .  
ومن حين أخذ أنكم دحيم بعد حطات . واستطعت  
إفادي قبل أن تستشق قدر كبير من هذا  
المخدر

هادية : الآن . سوف نترككم عازبون كمنشاف  
معنى الكلمة الغريبة ، وأنا ذاهبة لأسريح في حجرتي  
قليلاً

ممدوح : سأرني فهو أن يتركه لتفكير . ونقطع  
الوقت باللعب بالكونشينة

بعد قليل ، رجعت « هادية » وقالت لقد  
استطعت لجميع أفكارى . وسأحرقكم عما فكرت فيه .  
ومن كانت له ملاحظة سوف نصيغها

في البداية : إن الأستاذ « عبد العزيز راھر » عام  
كبير في الكيمياء ، وأعتقد أنه يجري تحارب  
أو دراسات مهمة وسرية للعدية ، حتى أنه لم يذكر



« کتابخانه ملی » تهران - خیابان ولیعصر - پلاک ۱۰۰ - تهران

لاسه «أحمد» شيئاً عن هذه الأبحاث ويبدو أن  
 عصاة خطيرة عمت هذا السر، وهي تحاول العثور  
 عليه، وقد أحق الأستاذ «زاهر» هذه الأبحاث في  
 مكان مجهول لا نعرفه العصاة حتى الآن، ولكنها  
 تعرف بوجود مفتاح هذا المكان، ولذلك فقد حاولت  
 العثور على مفتاح، والمفتاح كشف لنا عن مفتاح آخر  
 مخبأ في قلبه بطريقة ذكية، دلالة على أهمية السر  
 لحق الذي أحفاه الأستاذ «زاهر»، لقد حاولت  
 العصاة للوصول إلى الأستاذ «زاهر» ولكن وصول  
 ولدي «أحمد» في وقت تحذيرة بالمصط أفسد  
 عيبي خطتها، خصوصاً أنه قد أعلن عن وفاته،  
 ولذلك حاولت تحذيرة أحمد، وحطفه، أو التوصل  
 إلى المفتاح، ومرة أخرى أفسد وصولنا هذه الخطوة  
 فلم نجد مخرجاً من مهاجمتنا للوصول إلى المفتاح  
 محسن: رائع... أكمل!

ذريت «هدية» نظاره بيده ثم واصلت  
 كلامه ويسود أن العصاة، حتى بعد أن استولت  
 على مصاح، لا تعرف مكان السر، بدليل أنها  
 حاولت العثور عليه، ولكنها فشلت لسبب بسيط  
 هو أن مصاح مجرد غلاف سمفونج حقيقي  
 وعصاة لا تعرف ذلك، وهذا قررت فحص المفتاح  
 «الأجهزة الإلكترونية» وربما اكتشفت ريف  
 مفتاح، وهذا لابد أن تعود إليهم رأيكم؟  
 مملوح في محوصة «د» نقرين أن الشيء  
 عني هو سر عني «د» لا تكون محوهرت ثمة  
 مثلاً، أو أموالاً طائلة!

محسن: جميع صحكين وأحمد «محسن»  
 ملاحظة غير معقونة، هل تتصور عالماً مثل الأستاذ  
 «زاهر» يخفي أموالاً أو محوهرات!  
 أحمد: من أين - هـ يا عويزي «مملوح»؟

ممدوح . إنه مجرد سؤال من العمل الآن .  
هادية . أجل كله يدور حول سؤال واحد . . أين  
مكان اندى نحو فيه الأستاذ « راهر » أخته  
وكيف يصل إليه سريعاً قبل أن تعود إليه هذه لعصاة  
لقدالة ؟

محس . لقد وضعتُ تصوراً كاملاً ليعر « بملكة  
شخطيط » ، ويلورى أقترح أن نبحث في منزل الآن  
عن هذا المكان ، محس قد حاولت مدح بكير . وه  
نبحث بالمفتاح الخفي !

هادية . نعم ، هذا ما يجب أن نعنه فوراً . سوف  
نبحث في كل مكان . ولاحظوا أن نفتح بدخل في  
شق رفيع وبس في باب أو دولاب .

وادمع الجميع يقولون مستعدين للعمل ، وقد  
شدت جرسهم . وقال « أحمد » . لن نترك شقاً في  
حائط أو أرض أو قطعة أثاث ، إلا نبحث فيه

أصدمو نور لمزل كلها ، بعد أن أسندوا لستائر  
وأغلقوا اسواقهم . وأحدوا يبحثون في كل مكان  
مرتق من لكشافه المهرة ، يتحسسون حوائط  
وحول الأثاث ، وأسفل المقاعد والسجاد ، في  
منطع في الخيم . في كل مكان وبكسر  
لم يجدوا شيئاً وأخيراً وصلوا إلى حجرة المكتب ، قد  
« ممدوح » اعتقد أنها مسجد هذا المكان لمصوب ، كان  
يجب أن نبحث أولاً في المكتب !

أحمد . لا اعتقد أن أتى ذكى من ذلك ،  
لحجرة المكتب مدعاً من الفرصة لأى تفتيش  
أو هجوم !

واقصوا عن الحجرة الأخيرة ، يبحثون وراء  
لكتب ، ودخلها ، ورفعوا السجادة عن الأرض  
وبحثوا في حوائط ومرة أخرى لم يجدوا شيئاً  
قال « محس » وهو يقف أمام مكتب الأستاذ



« راهر » ليس عربياً أن كل هذه الكتب موجودة  
على مكتب الأستاذ . وليس بها وجود ورقة واحدة  
مكتوبة بخط يده ؟

دفعوا به . فحاضروا مكتب جامعة نه  
لا يوجد حرف واحد مكتوب بيده . ولا يوجد كتب  
سعد متعددة . خيرية وقرسية . ويصاحبه ونايه  
دست « هادية » . إن هذا يؤكد حقيقة لأعاب  
نبي شوه ٢٠ ، فهو حريص على ألا يترك ورقة واحدة  
تشير إلى أعماله .

مدح : ولماذا لا يكون له مكان آخر بقوه فـ  
أخذه !

أحمد - متحل . قوالدي يقضي يومه في  
جامعة ، ثم يعود إلى هنا مباشرة !

مدح : رى كان يكتب في جامعة  
هادية غير معقور ، إن كان حريص على

لا يكتب في به . فهل يكتب في الجامعة مصوغة  
لكل إنسان ؟

كان . محس . يطر إلى المكتب ، لا يفهم بها  
نفسه فكيف كتب متخصصة في العلوم والكيمياء  
وعلى غير سطر . وجد حريده مطوية موضوعه بين  
كتب بظر به . ثم قال لأحمد هل تقرأ  
الإيطالية جيداً ؟

أحمد فقد الإمكان تستطيع أن تفهم  
ما تقرأه .

مدح . محس . بيده بالحريده إليه وقال هل ٢٠  
شيء مهم ؟

وصف . أحمد . مصوغة على مكتب وطر  
ثم صاح هذا لرحل وأشار بيده إلى  
صفة وسط تحقيق صحفي كبير .

ول هذا لرحل الأستاذ « حيواني رباتو »

أبيه مع ولدي كثير من مرة . بل هو وحيد في  
دارها ها أوب ماوصلنا

سأله « هادية » : « هدم ماله كبير - حه  
أحد » أحمد « يقرأ في صمت ، وهم يظنون به  
نصر الله ، وحير نظرهم بوجه مكب ، قول  
بصوت مرتعد : لقد احتق !

صرخو فيه : « ماذا تقول أنت ومتى وكيف ؟  
أشارهم بيده خستو ، وحس على معدة فرب  
« قال قبل الحادث بي تعرض في يومين - فهد  
تبيع خريده ، وحسو مبره قد تعرضت بنسبت  
صارخ . وذكرت صيدة كانت سطر إلى الفول من  
بعيد ، أنه قد خرج محمولاً على بكرة نعرة سحر  
ولكن مستغيب كلفه تكرت وجوده ودمت  
أعلنت الشرطة أنه قد اختطف .

هادية « مد » جس هات في خريده ما سحر في

### السبب ؟

هو « أحمد » رأسه وقال : « ست ادري ، فانا  
أقتر قراءة الإيطالية تماماً ، ها فقره تتحدث عن  
نقصه وعماله ولكن لا فهم منها شيئاً  
نظر بعضهم في بعض في دهشة هي كل لحظة  
ردة لأحداث ويردد لمرعومصاً ، وكان « محس »  
عراق في سطر في فقره عمية التي ذكرها « أحمد »  
ثم أشار بيده في كلمة وقال « أحمد » قرأ  
معى . . أليست هذه كلمة « نيوترون » ؟

أحمد : « نعم ولكن لا فهم معها .  
ولا بكلام بي حوص . في كلمة قلته قه  
محس . يحمل في مقصودها أنثى عمية  
موصول في صبح قبيلة « النيوترون » .

أحد « أحمد » يدقق في مكتبات ثم أحصر  
فأموس . وحيات برحمة كلمة بعد أخرى .

و «محسن» ساعده . حتى قاد هذا صحيح

عقرة تعوى على حمنة عن «صع قلة اليونون»<sup>١</sup>

ممدوح مامعى دلت<sup>٢</sup> و «هى هذه قصة»

«حاج «محسن»<sup>٣</sup> حدث وأخطر نفسه في

هذا وأخطر<sup>٤</sup> في «أخذت كذا» و «سوى

و «سب» و «يد نقل لأحب» فقد . و «مباحث

شعبه من لأ. صى . لأنى «أى عبي هذا حياه

وهى «صلى «صباح» و «مضى بعد حد»<sup>٥</sup>

هادية . قد قرب «مضارب قد دم» في

دول عديدة من «ورما ترفض وجود هذه القنلة .

محسن : فعلا . هذه لقنلة أمريكية الصنع . وقد

رفض معون «أر» «أصبح لأمرىك رسم»

موعده «حد» و «بلادهم لكى «صمم» «م»<sup>٦</sup>

ممدوح : وما صلة هذا قصيت<sup>٧</sup>

هادية «صنة» و «صحة صا» . «قد كان لأسار

«حيوان» «يكون» «وصول» «إلى» «كشف» «سرار» «تصنيع

هذه» «قنلة» . وهو «صديق» «الأساد» ««أمر»» وقد

«تخصص» «على» «ما يبدو» . و «سفن» «الطريقة» «بني» «حارون»

«حصف» «عسا» «مصرى» «م» . «فلاند» «أ» «هناك» «صنة» «بني

«هذا» «لأيطان» «ولمصرى» . «صنة» «عملة» «أك» «كيد» . «وهى

«اكتشاف» «قنلة» «اليونون» !

أحمد «أعتقد» «أنه» «كلام» «صحيح» . «لقد» «كان

«ولدى» «يردد» «دعما» . «أ» «مصر» «يجب» «أن» «تخلص» «على

«أحدث» «لأسحة» «ويس» «من» «لصروى» «أ»

«ستعسها» . «و» «أ» «يحدد» «وجودها» «لديها» «يتم» «أن» «معتد» «من

«محاولة» «الاعتداء» «عليها» .

محسن «هذه» «نظرة» «صحيحة» . «و» «قد» «كان» «قد

«توصل» «إلى» «هذا» «لاكتشاف» . «فيجب» «أن» «سعد» «عن

«العصابة» «بأنى» «ثمن» .

هادية . «م» «مسانة» «وطية» «حظيرة» . «ما» «لعمل»<sup>٨</sup>

عن أن سحرك لقد توصلنا إلى حقيقة سر ندى  
بجانبه لأستد « را هر » ونكر أين بجانبه ؟ فكرو  
جميعاً . ليس يمكن أن يخفى أبحاثه الغنية .

ظهرت الحيرة في عيوسهم ، ونظر بعضهم إلى بعض  
في قلق وحوف ، إنها المرة الأولى التي يعيشون فيها في  
حل قضية تصادفهم .

محسن « أحمد » تذكر معاً . هل هناك مكان لم  
بحث فيه ؟

أحمد : لا . . . لقد بحثنا في كل مكان . . .

وتردد قليلاً ثم قال ماعداً ماعداً « دولاب »  
وسدى ، فيه ملابس فقط ، لم فتحه ، وأبحث فيه ؟  
هادية . ولكن يمكنك أن تبحث نفسك  
يا « أحمد » لن يشترك أحد مما معك فحسن بهم  
ال« دولاب » خاص لا يجب أن تبحث ما فيه ؟  
قام « أحمد » من مكانه مسرعاً . وبعد دقائق

صاح : تعالوا . . . بسرعة . . . انظروا !

وبدفع جميع إليه في لحظة توقعوا أنه وجد  
مكب لأحاث ، ولكنه كان يقف أمامهم ، وفي يده  
حقيبة سفر خلدية صغيرة . فتحها ، وأخرج منها بعض  
ال« أشياء الغريبة » .

كان في يده « دروكة » من الشعر الأبيض والأسود  
تغطي لأذين ، وعطارة عطية سوداء ، وشارب من لون  
- وكة . ثم وجد سطوناً رمادياً و« سوفر » سود ،  
ومقبض من نكاروهات الحمراء والسوداء

وعاد « أحمد » بمد يده داخل « الدولاب »  
وأخرج لوحة مرسومة بالألوان أكثر عرية . « رسم »  
برأس في غوب ، وحروف سبعة من عيوب « د »  
أو « سوفر » . نصعد منها نباحاً لمتفرحة . حتى تكاد  
تغطي اللوحة

نشر « أحمد » إلى الحقيقة و لوحة وقال بحر

ما كنت أتوقع أن أجده هنا !

وَأَمْسَتْ «عَحْس» «سُوحَة» . وَنَظَرُ إِبْنِ مَشْدُوقٍ .

ومسئل : " احمد " هل ولدك يهودي حرم ؟

أحمد أبدًا ، به لا بعد وقت ليمم نى بوحة .

ولم أره يرسم إطلاقاً ، صحت « ممنوح » وهو يصرب

کھا رکھ و فار کہ خطوں خطوۃ ، عثر علی ما یرید

## الموقف تعقيداً !

قالت «هادية» : بما، وری کون دیت دلا علی

بسم الله الرحمن الرحيم والصالحين

وقالت لقد قلت ان و ذلك بذهب الى جامعة ويعود

آلى المرل مباشرة ، ماد يقع فى إحارة لأسوء

احمد مدہش ، نقاد گد عہہ کامل

بِفَضْلِي وَنَا لَأَعْرِفُ شَيْئاً عَنْ هَذِهِ الْإِحَادَةِ

الأسبوعية لها يوم السبت والأحد و١١ معهد مدني

لنبحث في بعض الإحارة كامة في رحلة أسبوعية .



مجموعه جلد اول به خط و کتابت حضرت مولانا محمد رفیع الدین صاحب دہلی

بسم الله الرحمن الرحيم



اعتادها جرئة من ندم مع ندرسى تقوية دلعنة .  
لذلك ترك ولدى صباح نلت . وعود ماء  
لأحد . وهو دائماً يكون في امرى عديم أجرة .  
وحين أعود .

هادية ونكت لا يعرف ماد يفعل هذه الأثمة .  
أحمد . لا حقيقة لا أعرف

تشاء « ملجوح » وقاب وهو نكت « ساروكة »  
في يده ملابس عربية . وكأنها نكت من حضور  
الوسطى .

نكت سمعو ، نقد كاد ليل يشعب . وقد  
قصب يوم شقاء ، مموة لأحدث . حب ن سام  
آن وعد يكون أكثر شط

صاح « ملجوح » حد أعظم قريح سمعه يوم  
نكت « هادية » وهى تقوى عرسه . ملابس  
عربية . تصبح نكت عاصم ، ماد يحتفظ بها لأستد

وعدم لفت راسها علی بنسوده کما السور  
مارب یردد فی راسها ، وحتی بعد استعرفت فی  
سور کانت علامتها تدور حوله صور امین  
وحتی نصب ج ۹

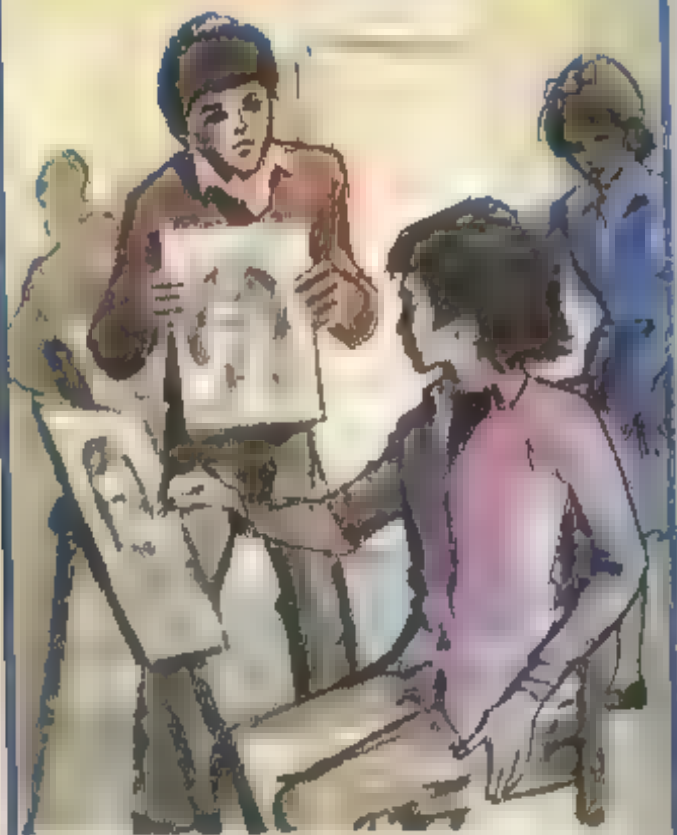
قلت له « هادية » . أنت رسام نارع . ودائماً  
تتعبد علماً وتعص على أعين المدرجات في الرسم  
هل يستطيع أن يرسم صورة مثبته لوانك ؟  
صحك « أحمد » وقال : أن عدي صورة كاملة  
رسمتها بنفسي من قبل .

ومرة أخرى أسرع بعود بالصورة لمرسومه وصاح  
« محسن » رثع . « ٣٠ صورة طوى الأصل »  
أحمد صعباً ، صلبت الرسم فيها مدة شهر كامل  
وصحكت « هادية » وقالت : وهل كنا نستظرك  
شهر ، يا بريده في دهائن ونكس أرحو  
لأنعصب ، محسن يريد أن يصيف إليها بعض  
الأشياء !

وأخى « أحمد » صورة حبيب صهره وقال  
ماد . هل تريدون تشويه بصوره ؟ أخاه « محسن »  
بصير بعد تمكن أن يرسم غيرها . وبكنا يريدك أن

تصيف هذه الصورة رسماً للباروكية وشربت  
ولطيرة ، وأيضاً لقميص « الكرويات » والبلوفر  
نظر إليهم عاصياً . ثم جلس أمام الصورة  
مستنداً ووضع « محمود » « الباروكية » فوق رأس  
« أحمد » . ونحصر أمامه مرة وقال : بيت تشه  
الأستاذ زاهر كبير ، هل هذا الموضع يساعذك ؟  
ولم يرد « أحمد » ، فقد وجد أنه بلا فائدة من الرد  
على المعارين الثلاثة ، فهم يعدون كل ما يريدون .  
وأمسك أقلامه وبدأ العمل .

بعد ساعة كاملة انتهى من عمله ، وأمسك بالرسم  
ورفعه أمامه . كان لشكل الآن مختلفاً تماماً . فقد  
أضحت « الباروكية » ولصادة ولشارب ملامح الوجه  
تماماً . في حين غير لقميص والبلوفر شخصية ابناء  
الأساد ، وظهر مكاتبه فان عريب لشكل ، وكأنه  
يؤمن حقاً بأن الفنون جنون !



والله اعلم بالصواب - ان الله اعلم بالصواب

الحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا

وقال «أحمد» مستكراً هل تتصورون زهد  
لهذه هو وهدى !

حظفت «هادية» منه لصورة وهدى . أن  
لا تصور . وبنات كدة عداً . وآل سوف خرج  
في حولة طويلة سياحية . حول هد لى هدى  
أولاً ، وبعدها نرى ما يمكن عمله .

حرحوا إلى الطريق لدى تملؤه لأشجار الخضراء  
بطنها مريح . رسم لصباح ما . يملأ الكون  
حورهم ولم تتحول روماً لدى حو حريرة المرتفع  
وقال «محسن» وهو يشير إلى محل بعيد . هل هذه  
مكنة ؟

قال «أحمد» نعم . إن صاحبها سيدة عجم  
طريفة ، سمى «كلوديا» ، وأنا زبون دائم عندها ،  
تشتري منها كل أدويتي !  
هادية تعالو تشتري منها بعض المصنوعات برملها

إلى الأصدقاء في القاهرة !

واتجهوا إلى المكتبة . كان يعمل في نصيح  
هدى . ومكتبة حاية . وقامت «كلوديا» إليهم  
مرحة . وأخذوا يتحولون في المكتبة . ويختارون .  
ويطرون في الكتب ويقسبون في عدادح لصور لعالية  
اشهيرة . ويوقف «محسن» أمام تيبس وألوان  
الأفلام . ومعدت لرسم من ورق ونوحات  
وقال لصاحبة المكتبة هل يديك مجموعة كبيرة من  
أدوات الرسم ؟

صحكت وقت طعناً . إن شعب لا يهدى  
شعب هذا عن مشهورون موسيقى والرسم  
والنحت ، وكل أنواع الفنون !

قال «محسن» هل تشتري منك لصور هذه  
لادوت ؟

كلوديا صعداً . كثيرون يعترفون أنهم لصور

كبير ، والحقيقة أن لكثير منهم يعرفون الرسم ، ولكنهم  
لا يرقون إلى مرتبة الصديق !

هادية ، إليك رسالة ، ليس كذلك ؟

صحبت «كلوديا» وقت - لا - ولكني أحب

نصائير ، وأعيش دائماً في عالم الفن !

محاة أحرحت «هادية» لصورة التي رسمها

«أحمد» وقت هل تعرفين هذا لسان ؟

من أول نظرة قالت «كلوديا» هل تعرفونه

أنتم ؟ به عميل دائم لأدوات الرسم عدى ، وهو

متحدث بلي ، كثير ما نبادلنا الأحاديث الشيقة ، به

عرفي مثلكم ، من الحرائر اسمه «بوعامر» .

وكنت لم أره هذا لأسوء ، أرحو ألا يكون مريضاً

لو كنت أعرف عوان مسكه ، سألت عليه !

أخرج «محس» لوحة في الهول وعيون المباه

وقدمها للسيدة وقار ها . هذه هي إحدى لوحاته

نظرت إليها مستكرة وصاحت غير معقوب . إن

صاحب هذه اللوحة لا يفقه حرفاً في الرسم

صاحكو جميعاً ، بصوت عالٍ واعتذر

«مخدوح» قائلاً : إن صوت مرتفع ليس كذلك ؟ نحن

متسبون !

قالت لا عليك . يس أعلى من صوت شعب

الإيطالي !

فار «أحمد» هذه حقيقة ، بهم كلهم ها يصوب

ويرقصون الأطفال ترقص . ولسان ترقص .

والأولاد يرقصون .

وأشار «محس» إلى اللوحة وقال . وحتى مباه ها

ترقص !

صاحت السيدة لا تتصور مألعة في ديك

بمؤن فاسكم الماشل قد رار منطقة امياه الرقصة .

بهم حسيانة باهورة مذهلة الجمال . ألم تروها بعد ؟

سأبونها في صوت واحد أين ؟

طارت بينهم مدهشة ودلت هي معقول أنك  
في روما ، ولم تشاهدوا باهورب « تيمولي » حتى  
الآن ، يا أحمل مطقة في لعلك ، أحداث كلمة  
« تيمولي » كالتيار للكهرباء الذي صطدم بمفرد  
محاد « تيمولي » ، « وتيمولي » الكلمة  
بمعنىه يظرو بها في قصور ودهشة ، وأعلقوا  
فوههم شدة حتى لا تخرج بها كلمة تعني سرهم  
و« خير ساء » « محس » هل تمكن أن يرها ليوم ؟  
قلت هم طبعاً ، يا صاحبة مساحه رائعة  
تبعد عن روما حوالى ٣٠ كيلومتر ، تمكينكم توصيل  
أيها دلاوتوبيس من « ساسايون تيرمى » ، يا أحسن  
حديثه في عدم حضورها وباهوتها ولكن ساء  
ريارتها في مساعه شامسة ونصف مساء ، حين نصبح  
سأهورب ونقصر نصل غيبها بالاصح ، خذاه

شكروها حررة ، وعادوا في صديق

« يا ، ملحوح » مصاحه م تكن على لئال !  
أحمد اعتقد ذلك ، إن « محس » و « هادية »  
ذهب في المكتبة وهما يعرفان ما يبحثان عنه .  
محس صبعاً ، إن لتحبط هو الخطوة الأساسية  
بوصول إلى نتائج السيرة ، من الديهي أن انصار  
شري ذوت لرسم وهذه أقرب مكتبة له ، فلا بد  
أنه قد تردد عليها ، ومن هنا تأكد أن الأستاذ  
« زاهر » هو نفسه الفنان الجزائري .

هادية ونقد حتماً باحدث في معرفة المكان  
لدى يريته . يا باهورب الراقصة عرفها  
« كلوديا » ، وذكرنا ما قسم عموص لفتح يا  
« تيمولي » هي لكلمة لمصصة على افتتاح المجهود  
ويجوز هي مكان لدى به ابياه الى رسمها لأستاذ  
« زاهر » إذن هي مكان لدى يجب أن نبحث فيه



عن سر لفتح !

قال « ممدوح » مستكراً . هل معنى ذلك أن  
سبح في صحبة هـ قصر وحمسائة ماهرة ؟  
صاح « محسن » عاصياً ماداً ذمك هل تعتمد  
أن الأستاذ « هر » كان يعص في الطريق العام  
لأنه « مكان محدد » هناك . وسوف سبحت عن هذا  
المكان

ممدوح : آسف . معك حق . . . والآن . أين  
تذهب هل ستعود إلى البيت ؟

في هذه مرة صرح فيه « أحمد » ماد حدث لك ؟  
هل عدت تفكر بمصلايتك ؟ هل تريد أن تعود إلى  
البيت لتصبح عروسة مرة « عصاء العصابة »  
فقر إليهم « ممدوح » في عصب . وصمت قليلاً ثم  
قال ما أدى حدث بكم جميعاً اليوم ؟ ماذا  
تصرون كنكم في وجهي ؟ حساً من انحرث من

مكانى حتى أعرف أين سذهب .

وقفر برشفة إلى سور مرر قرب . وحسن عليه  
صامتاً . . ضحكوا بمرح .

وقالت « هادية » طعن . سوف يذهب إلى  
أكثر الأماكن « روحاً » بالنس . حتى لا يصل إليها  
أحد إذا كانوا يشعرون آثراً . ومن أحلك سبحتار  
أحسن مطعم في روما تتأوب أشهر عداة تناوته في  
حياتك !

ممدوح : إذا كان الأمر كذلك . فلا مانع !  
وقفر إلى الأرض وسار أمامهم مرحاً  
كان الوقت طويلاً أمامهم . ولكنهم أخذوا  
بقصوبه في التنقل من مكان إلى آخر . وكانهم مجموعة  
من السياح الصغار وكانوا يقعون أمام التماثيل التي  
تغلأ ميادين روما ، والمهورات الحميمة في كل مكان ،  
بظروب إليها بأعجاب . ويتفطون لصور التذكارية .

ويتصاحكون ، وخرجون ويتسكعون ها وهناك حتى  
 حال وقت العشاء . فاحترهم «أحمد» مطعماً رفاً  
 وقطعو وقتاً صويلاً في تناول لظعمه . وخرجوا  
 يتصاحكون على سبع اصبحم ندى دعوهم وسبقو  
 بين شجان صحبة يشترتون بعض هديا صغيرة .  
 وكان «مدوح» بصعها في حقيبة الكشافة التي حملها  
 على ظهره حتى نتهى الوقت تقريباً . واقرب  
 لساعة من الساعة عدهم وصلوا إلى محطة الأوتوبيس  
 متجهة إلى حدائق «نيقوس» . وكان الجمهور المنته  
 يها كبير ومن مختلف الجنسيات . ولكهم تمكروا من  
 حجر أماكس هم ، واستفروا في لعرنة التي بدأت  
 رحلتها اليومية .

وانقست ٤٥ دقيقة كاملة ، كانت لسيارة تصعد  
 هم طرقاً حمية . شديدة لارتفاع . ولكن السائق كان  
 يقود هيا لأوتوبيس بسرعة محدودة . حتى وصلوا

أخيراً وكنت لأصوه ساطعة تنبع في مكاب ،  
 وتصحكت تصاعد من جمهور سعيد وسبح  
 القربا .

وبوقف ، وظهر حوهم كان جميع يتجهون  
 في طريق واحد والإثارت مكتونة وسعة بشر  
 إلى أحد قصر «نيقوس» وسرو قليلاً حتى وصلوا  
 إلى ميدان صغير صاحب ثمنه باعة هديا ومقاهي  
 صغيرة . وكان حاد الرئيسي فيه هو لقصر وهو  
 محاط سور عظيم . وسب الرئيسي معنق في انتظار  
 الساعة الثامنة والنصف .

وكما فعل الجميع ، حسسو على مقهى في  
 لانتظار . وأحدوا برفوف سعادة مجموعة كبيرة من  
 الشباب تحيط ببعض أفرادها وهم يعرفون أحياناً  
 صاحبة . برفص على نعامها بعض . ويعني البعض  
 الآخر .

وإن ظل هذا الجو سعيد . فقصي لوقت  
سرعة . ليدفع الموحودون جميعاً إلى باب خدائق  
« تيقولى » عندما فتحت الأبواب . وأسرع معاصرون  
ثلاثة بلبسوس وسط لباس . وقد بدأ شعور معاصره  
يسعقهم . وشعروا بأن هناك أحدث هامة وحصرية  
سوف تقع هذه الليلة بلا شك .

وهذا الإحساس . أمسك كل واحد منهم بيد  
لآخر . وتقدموا بأولى خطواتهم داخل القصر  
ووقفوا مبهورين كأن مطراً لا يسى . ولا يمكن أن  
يوجد ما هو أجمل منه في الدنيا ! بعيداً تحت  
أنظارهم كانت مئات الدفورات المصانة بالأصواء  
اللامعة تراقص وسط ليل خالك الدفورات بين  
لكبر وبها الصغير . وكل منها في بقعة من الضوء  
ترتفع وتتحقق مع ليلها المندفعة من خوف الأرض  
في الدفورة . . وحوطها سواد الليل المظلم . . ومع

سائرهم ساروا . ارتفعوا درجات عديدة . سلام  
عابية . داخل قصر قدم قدم الزمان البعيد . ثم  
عزوا شرفاً واسعة ليصعدوا سلام أخرى حتى قبة  
لقصر . وبعد ذلك بدأ من الجهة الأخرى الثروب إلى  
خدائق . وكلم برلوا مجموعة من الدرجات وحبوا  
خدائق تتسع أمامهم وقد تآثرت فيها النافورات . ثم  
هبطوا درجات أخرى إلى سفلى ليصعدوا إلى خدائق  
أكثر اتساعاً . وأخذوا يدورون ويدورون حول  
النافورات لكثرة الرائحة التي يتفقدونها سباح .  
ويبرلون إلى أخرى وهكذا . حتى هبطوا إلى قاع  
الخديفة . حيث كانت أكثر اتساعاً . وطلاماً .  
وأصواء متناثرة حول النافورات .

ووقفوا في دهول . ستولى عليهم حزن لظفر  
وظهر أنهم لن يفيقوا أبداً من الأسفار هذا سحر  
والجمال .

وأخيراً همس «ممدوح» ما هذا؟ هل سمعني  
أيتها هيا؟ سوف ينقضي الوقت. ونحن عارقون في  
هذه الخدائق الساحرة.  
محس معش حق حب أن سه لنا حب  
نبحث عنه.

أحمد: وما الذي نبحث عنه؟

هادية: ولا. حب أن نقف في مكان بعيد عن  
لصوء. وعن لاس حتى يملك أن نقرر أين نبحث  
وعن أي شيء نبحث.

نطرو حولهم ونشر «أحمد» إلى مكان  
مهمهم وقال ماريكم لوسرنا في هذا الاحة إلى  
آخر الخدائق يبدو أن هناك مظلم. ولم يهنا  
إليه السائحون بعد!

وتقدم «ممدوح» يسير في المقدمة. وكان الممر  
المهد الذي يسرون فيه يضيء بين خثائش سري.

حتى وصلوا إلى آخر نفوره. ولكن معركا لا رر  
لمهد مهمهم. فوصلوا حير وحدوا أنفسهم  
سعدون شيا فشيئا عن أفضواء الخدائق. وبدأ سلام  
بيل عطف بهم. ولكنهم مصوا في طريقهم حتى  
وصلوا إلى نهاية الخدائق وكان هناك سوراً حجري  
غابر يعلو مكانهم أسفل الخدائق إلى ارتفاع يورى  
بفاح القصر لعن. الذي برلوا درجانه بعيدة. ثم  
مدرجات الخدائق المرتفعة.

ول أحمد. بكاد السور يمس في رفاه خمسة

صوائق على الأقل

محس عسا لأن أن نحدد ما سيعمل.  
هنا قد وصلنا إلى «نيقوس» وهي بكلمة مكتوبة  
على لافتاح لسرى وهي نصا مكان يدعى  
أنه هرات التي رسمها لأسناد «رهر» في لوحته

هادية انطرو حولكم بدقة بين هذه سافورت.

وتذكرو تشكيل ناهورات المرسومة في اللوحة  
كانت سبع ناهورات ثلاث في الوسط والوسطى  
أكبر من رجليتيها ، ثم في كل جانب منها ناهورتان  
كبيرتان .

وتعرفوا وساروا حذر في محاذة السور ، بطرون إلى  
حسمائة ناهورة أمامهم . في محاولة للعثور على الشكل  
المطلوب .

وم يمحس وقت طوبى قل أن ترتفع صيحة  
« محس ! » تعاوهم بسرعة . بطروا . ها هي ذي  
الناهورات سبع !

أسرعوا إليه . كما يقف في نهاية السور ، ووسط  
إطلاء . شاهدوا أضغعه يشير إلى منحرج مرتفع ،  
وأمامه تدرج تراقص لاصو . لموه مع المياه المدفوعة  
من سبع ناهورات . في التوضع والشكل . كما هو  
موجود في اللوحة تماماً .

وصاحب « هادية » هم بها هي . در هي  
حقيقه ويست حبلاً !  
« صعب جميع ، حتى عاد » أحمد » يسأل  
عن نقش عن باب للمفتاح تسرى حول  
ناهورات !

قل « ممدوح » . غير معقول طبعاً !  
وصممو جميعاً حتى قامت « هادية » . نيس من  
يوحنا أن جعلو عمولكم تعمل قليلاً هل ساطل  
فكر بالثبابة عنكم ؟

« حباب » محس ، صعباً لا أن أعرف نيس نقش !  
« فلو جميعاً في وقت واحد ؟ » نيس

محس فقد كذا موقفين حتى الآن عرف أن  
كسبه تقوى « موجود في مفتاح تسرى ، المقصود  
« هذه خدثت » وتؤكد من ذلك . لأنها وحدها  
ناهورات سبع مرسومة في لوحة لتي رسمها لأستاذ

« رهر » وتمكيز لسمي جعل سائل كعب رسم  
رسم هذه المهورات ٧ لقد كان يوحها تماماً ، وهذا  
واضح من الرسم

ملوح : كلام معقول !

هادية : به كلام صحيح . فقد كان الأساس  
« رهر » محس في مكان يوحه هذه المهورات  
وهذا المكان بلا شك كان فوق هذا السور العالي .  
موحها له !

محس : نعم . يجب أن يصعد السور . وسوف  
تجد المكان

وتنمت « ملوح » حوله . وأحد ينحس السور  
ثم قد . هذا درجات صيقة تصعد إلى أعلى . تعالوا  
ورأى . ويمسك كل مكتم يقبض الآخر ومن  
حقيقته نرى يحمي وراء ظهره ، أخرج « بطارية »  
صغيرة ، أصاء شعاعها الربيع درجات السلم

أمامهم . وبحرص شديد ، أخذوا يصعدون خطوة  
وراء خطوة ، وكانوا يتوقفون بين فترة وأخرى ، وهم  
يتصورون أن هذه السلم لا نهاية لها . حتى وحدوا  
نفسهم فجأة أمام طريق دائري رفيع فوق نهاية  
السور ، وصعدوا إليه . ووقفوا متجاورين وهم  
يحاولون حفظ توازنهم . وكان المظهر أمامهم غريباً

في ظل ضوء بسيط من أصواء مصباح الشارع  
البيدة ، وظلال نور المهورات الأكثر بعداً ، كان  
أمامهم ساء دائري من الحجر الأسود ، مقسم إلى  
حجرات مظلمة كل حجرة أمامها شرفة واسعة ،  
يفصلها عن شرفة الحجر المجاورة سور من الحديد  
المشعول بطريقة فنية ، ولكنه لا يسمح بحرور أي شيء  
من خلاله ، وإن كان يسمح بالرؤية . وحول السماء  
كله سور حديدي آخر على نفس الطراز ، وهو الذي  
يقف الآن حائلاً بينهم وبين هذا السماء ، وكان مرتفعاً

بدرجة أنهم لا يمكنهم أن يقفروا من فوقه

أحبر: بطق «مدوح» ما هـ «هل هو صدق؟

أحاب «أحمد» غير معقون . الصادق

تكون مظنة هكذا في مثل هذا الوقت !

محسن . يبدو وكأنه عرف الحرس في الرمان القديم

لسكان هذا القصر !

هادية مها كان هذا لاء . فن المؤكد أن

الأستاذ «راهر» كان يجلس في إحدى هذه الشرفات

ليرسم المناظرات السبع !

وأحد محسن ينظر إلى السماء ثم قال : إسم إحدى

عشرة حجرة ، والحجرة التي يجلس فيها الأستاذ

«راهر» هي بالتحديد رقم ( ٩ ) لأنها هي

مواجهة للمناظرات

هادية إن هذا السور ليس به أحد على ما يبدو

فكيف كان يسجل إلى هذه الحجرة ؟

مدوح . تعالوا سير حول السور ، حتى نعد

مدخل !

وأحد يسير في الطريق الصيق ، بين السور

خديد . وسهابة سور حدائق «تيهوى» الصخرى ،

وكان طريقاً دائرياً يحيط بالسواء . وسار وراءه بقية

المعمرين . وأخذ السور يسبح وهم يسرون بحواره .

ويتسع الطريق ، حتى واصلوا في نهايته بأنا عريضاً .

بعد أن ساروا بها يشبه نصف الدائرة .





طام معروف هنا ، إن الحكومة تقدم لكل هناك مكاناً  
خاصاً به ، يستعمله « أستوديو » للرسم أو الحث ،  
أو إنتاج أى نوع من الفنون .

محس لقد كان للأستاذ « زاهر » أو القبان  
الحرثى المتكر إحدى هذه الحجرات يستعملها مرسماً  
يرسم فيه « با سائرون » على الطريق الصحيح حتى  
الآن ..

هادية رثع رثع .. الآن ، يجب أن نصل  
إلى المرسم الخاص به . رقم ٩

وبدأ الخناس يذب فيهم ، والبهمة على انوصون إلى  
حل القضية العاصفة التي تحيط بهم تدفعهم إلى مرشد  
من الخناس ، وقد بدءوا يشعرون بأن كل ما حطصوا له  
وتوقعوه قد أصبح على قيد خطوات منهم

وسلط « ممدوح » ضوء البطارية على قفل الباب ،  
وقال : إن الباب معلق من الداخل بفتل من سبيط ،



ممدوح

كان الباب ضخمًا  
عاليًا ، من الحديد الأسود  
الشعور مثل بقية السور ،  
وبكته كان معلقاً عندما  
أمامهم . ورفع  
« ممدوح » البطارية  
الصغيرة ، وألقى

بصوتها على الباب مُحاولاً فحصه ليعرف طريقه  
للدخول ، ثم توقف بالبطارية على لافتة صغيرة معلقة  
بجوار الباب ، وقرأها « أحمد » يقول مذهلاً  
- هل تعرفون ما هذا المكان ؟ إنه مرسم !

صاح « ممدوح » : مرسم !  
أحمد : نعم مرسم محصن للمساكين ، وهو

بيست هناك أنهار حديدية ولا سلاسل ولا أى شيء  
من هذه الأشياء .

محسن : معنى ذلك أن مكان ليس مهجوراً كما  
تصورنا ، لابد أن هناك أحداً في الداخل

ممدوح . ولكن كل حجرات الرسم مظلمة ،  
وبس هناك أحد من الضالين فيها على ما يبدو !

محسن : ربما كانوا يعملون بها بالهار فقط ، ولكن  
على الأقل يوجد حارس يعلق لباب من الداخل

هادية : هذا صحيح . ولكنها مشكلة هل  
نطرق عليه الباب ؟ ولكنه قطعاً لن يسمح لنا  
بالدخول .

أحمد : وكيف نتسلل ؟ ربما كان هناك أكثر من  
حارس !

نظره ممدوح : إلى أعين الباب . وقال : لابد من  
لحاطرة . إنها معامرة يجب أن نصل إلى هايتها

سوف نحاول تسلق الباب . وعبيث يا « محسن » أنت  
و « أحمد » أن نرفعى بأيديكم إلى أعلى  
ما نستطيعون .

ولم يكن أمامهم إلا هذا الخس رفع « محسن »  
و « أحمد » ممدوح ، إلى ما فوق كتفهم ، وكان

يساعدهم بمحاولة التشعلق في الحديد البارز من  
الباب ، ثم رفع نفسه بأقصى ما يستطيع حتى لامست

أصابعه أعلى الباب ، ورفع جسمه مرة أخرى ، وكأنه  
على وشك أن يقفز ، حتى أمسك بسور الباب

المرتفع وضغط على السور بكل قوته ، واستجمع  
كل رشاقته والتعليقات الرياضية التي كان يتبعها في القفر

العالي ثم طوح بجسده كله ، ليجد نفسه وقد حنس على  
سور الباب كالخضبان وتنفس بعمق ، ونظر حوله ،

لم يجد مخلوقاً في ظلام الليل ، طن قليلاً في مكانه ،  
وبقية المعامرين يحسكون أعينهم وهم يتوقعون معاجزة

بين اللحظة وأخرى . حتى وجه « مملوح » ضوءه  
بطاريقته إلى الأرض داخل السور ، ليعرف الارتفاع  
الذى يجب أن يعد نفسه له . ثم عبر مسافة الأخرى  
الباب ، وأخذ يتسقى الحديد بقدميه بارلاً إلى داخل  
حديقة المرسم حتى اقترب قليلاً ، ثم فهر إلى  
الأرض

ومرة أخرى بنى صامتاً حتى اطمأن إلى أن صوت  
قمرته لم تلمت إليه الأنظار ، وبدء يبحث عن مراح  
اليدب . وعثر عليه بدون عناء ، وجذب الممان ليصبح  
بباب حراً . وجدته بيده بكل قوته . وأصدر الحديد  
صوتاً حاداً ، ولكن لم تظهر أى حركة ثم عن وجود  
أحد بالداخل . ومن حلال فتحة صغيرة تلت  
« هادية » ثم « محسن » و « أحمد » .

أغلقوا الباب وراءهم وعبر بعيد عنهم كانت  
حجرة صغيرة مفردة ، همس « محسن » ٢٠

بلاشك حجرة الحارس . وفي قمرته رشيقة  
مكتومة وصل « ممدوح » إليها . نظر من بين ستائر  
المسدلة على التافهة . . وعاد مربعاً .  
قال هامساً . إنه حارس واحد . . مستغرق في  
نوم ثقيل !

ومن حسن حظ أن الحجرة رقم ( ٩ ) كانت في  
الجهة الأخرى من حجرة الحارس . وعنى ضوء  
الشعاع الرقيق الذى تصدره بطارية « ممدوح » ، يدفعوا  
في خطوات متلصصة إلى حجرة مطوية

وأمام باب الخشب الصخم . وقفوا حائرين ،  
ولكن « أحمد » بطرة سريعة إلى ثقب الباب . أشار  
إليهم صامتاً ، لبفت بطرهم إلى حجرة الكبير .  
وفهموا على الفور . « أحمد » المفتاح لأسود  
الصخم ، والذى يجنى في قمه المفتاح السرى ، وأداره  
في ثقب الباب فإذا به . وفي سهولة تامة يتحرك

وينفتح لهم بكل بساطة .

وإلى الظلام تصافحوا بأيديهم بدون كلمة . كأنهم  
يقولون في صمت . نعم نحن على الطريق الصحيح  
ومدَّ « ممدوح » يده شمع الضوء لربيع . وأذره في  
الحجرة . كانت شبه حالية من الأثاث وليس  
أحد ، فاندفع داخلًا ووراءه الجميع . وأغلق الباب  
وراءهم قبل أن يجد يده ليشعل نور

سطح الضوء في الحجرة لواسعة . ويطروا حولهم  
بكل دقة وهدوء ، كانت الستائر لسميكة مُشدَّة على  
باب لشرفة الكبير . والحجرة تكاد تكون خالية .  
وفي ركنٍ منها مكتب كبير على انظرور القدم عليه  
عشرات من الأوراق . ووراءه مكتبة تمتلئ رفوفها  
بالمكتب . ثم حامل خشبي مثل ذلك الذي  
يستعمله الرسَّامون ، وعليه لوحة حالية مُعدَّة للرسم  
وتحواره حامل صغير عليه مجموعة من فرش وألوان

الرسم .

قالت « هادية » هامة . لقد توصلنا تقريبًا إلى  
حقيقة كل شيء . كلمة « نيعولي » والهاورات  
السمع ، ومعاً المعدن ، والمفتاح الأسود الكبير . يبقى  
شيء واحد . وهو فهم ما في هذا اللغز العامض .  
أحاب « محسن » وهو يهمس أيضًا : نقي السر  
المجهول الذي يحويه الأستاذ « زاهر » بكل هذه  
السرية ، والذي نبحث عنه بعصاة الرهبة ، والذي  
يجتري وراء باب يفتح المفتاح السري الصغير .

قالت « هادية » : وهذا الباب هو ما سيبحث عنه  
هنا ، فهو المكان الوحيد الذي يجب أن يكون فيه  
محسن . فعلا ، لقد فتحت باب الحجرة بالمفتاح  
الخارجي . فلاند أن السري الحجرة ، كما أن المفتاح  
الصغير في قلب الكبير !  
أحمد دعونا نبحث فوراً

ودهو يبحثون بكل قوتهم وكل لهمهم  
 وكان محب البحث بسيطاً ورء الكتب ، وفي أحرار  
 مكتب قطعة قطعة ، وحدران الحجر ، والأرصر  
 حتى لسقف وقف « محمود » فوق المكتب يظرب به  
 ويصحصه بكل دقة ولكن بدون حدود  
 وأثبات « هادية » يظهرها على ركن المكتب .  
 وأحدث نظراً حوها في حيرة ، ثم تحركت لتتحه إلى  
 جانب آخر ولكن فسناها شئت بشيء في ركن  
 مكتب ، لتفت حلقها لتخلص ثوبها ، فلاحظت أن  
 أركان المكتب الأربعة مريبة مريبة جميلة من  
 السحاس وساعدها « محسن » في تخليص الثوب  
 منها ، وبطرت إلى لشكل العن لسحاسي ، وفلتت منها  
 صرخة ، وتماكنت نفسها على العور وقالت مشيرة  
 إلى ركن مكتب : انظرو . به أبو الهول !  
 . كان ركن السحاس الذي اردن به المكتب على

شكل أبي الهول مصوغاً بأملالك رقيقة من السحاس  
 لأنكاد تظهر الشكل لأول مرة !  
 وقال « أحمد » حائراً : ما معنى ذلك ؟  
 قال « محسن » بلهفة : به الرسم الذي في  
 اللوحة . . أبو الهول والهاورات السبع !  
 سلت « محمود » الضوء على الشكل العن ، كان به  
 شق رفيع لا يكاد يرى وكان هناك أيضاً شق آخر في كل  
 من الأركان الأربعة .  
 أسك « محسن » المفتاح السري الرفيع ، وهو  
 يكاد يرتعد من اللهفة ، وانزل المفتاح في الفتحة  
 الرقيقة وأداره « محسن » فسمع صوت نكة خافتة ،  
 ولكن باباً لم يفتح أسرع إلى الركن الثاني ، وأدار  
 المفتاح ، وسمع نفس الصوت ، فأسرع إلى الثالث  
 ثم الرابع . .  
 . وكانت المفاجأة . سمعوا صجأة صوت هدير

حاصلاً وكان هيك ما كية تبدأ دوراتها . وصرح  
« أحمد » انطروا . والتفتوا إلى حيث أشار . كان  
الحائط أمامهم يرتفع بهدوء إلى أعلى . لآلم بكر  
الحائط ، وبما طقة حميفة مع ورق الحائط في مساحه  
نصف متر عن لآكثر ترتفع إلى أعلى ثم توقفت . وصهر  
وراءها تجويف في الداخل ، معلق فيه لوحة من الورق  
السميك ، وكانت اللوحة مملوءة بالكثافة ، بالأرقام  
والحروف ، ولكنها بألوان مختلفة .

وساد الصمت . وهمس « أحمد » إنها معادله  
رياضية يبدو أن قد توصل إلى اكتشاف جديد  
غير معروف . وقبل أن يرد عليه أحد . . إذا بصوت  
رهيب يملأ المكان حوشم . وقبل أن يعيقوا من  
دهشتهم توالى المفاحات .

كان الصوت مجموعة من الطلقات النارية اندفعت  
نملاً المكان فوق رؤوسهم . وقد انهار الداب تحت

الندفاع أربعة من الرجال يحمل كل منهم في يده مدفعاً  
رشاشاً وعرفوه منهم وحداً . كان رائرهم  
مجهول الذي تقدم منهم وفي يده مدفعه الرشاش  
وقال ضاحكاً :

كنت توقعاني صحيحة . أعطيتكموا المفتاح  
المريف . لقد عرفت ذلك على الفور . وبكر حتى  
لو كنا حصلنا على المفتاح ، لما كنا مصل إلى هنا  
بدونكم . ولذلك تركتكم ، ولكي وصعتكم تحت  
الملاحظة الدقيقة . لقد عرفت أنكم ستوصلوني إلى  
ما نبحث عنه .

وصرح « أحمد » والندفع متيحاً إليه صاعداً : مد  
تربلون بالنصوص يا فتلة . ولكن رصاصة  
فوق رأسه جعلته يتوقف ويسقط بين يدي « محس »  
الذي أسرع إليه يعيده إلى الوراء . وقال الرجل  
ساحراً : ألا تعرف ماذا تريد . هذه المعدلة نبي

توصل إليها أبوك ، لقد قتلاه ، واستوليا عليها الآن  
ولن يتمكن أحد من التوصل إليها منكم . أبوك فقط  
الذى استطاع . والآن . . وداعاً لها وله .

وارتفع صوت صارخاً : « ملوح » ، « محس » ،  
انطلقوا على الأرض !

وكانه أمر عسكري ، وحركة لا إرادية مقط  
« أحمد » ، « محس » ، « ملوح » ، « هادية » أرضاً  
في اللحظة التي انطلقوا فيها نور الغرفة . وارتفعت  
أصوات طبقات طائشة . وصوت التحام اسنمر  
لحظات خاطفة ، ثم سقوط أجسام على الأرض ،  
وصليل أصوات سلاسل حديدية وجاء الصوت مرة  
أخرى ولكن هادئاً . الآن يمكنكم الوقوف !

ورفعوا رؤوسهم عن الأرض ، وكان عقل  
« هادية » يندق في رأسها وقالت لنفسها : أنا أعرف  
هذا الصوت . أنا أعرف هذا الصوت .

وأصيبت الأنوار ووقفوا على سيقانهم المرتعدة  
ونظروا حولهم . . كان صاحب الصوت يقول مرحباً ،  
مرحباً بالأصدقاء !

وهتف المخامرون الثلاثة في صوت واحد : المفتش  
« حمدى » !

ولم تنس يداه لاحتضانهم جميعاً وأماقوا .  
نظروا حولهم . كان أفراد العصابة الأربعة يستلقون  
على الأرض ، وأيديهم مقيدة بالقيود الحديدية ،  
وكانوا كمن يفيق من إغماء ثقيل ، يهرون رؤوسهم  
يميناً ويساراً والمفتش « حمدى » ينظر إليهم  
صاحكاً وأشار قائلاً للأولاد : لقد ضاعت  
أحلامهم . . إسم لا يعرفون حقيقة المخامرين الثلاثة .  
وأشار إلى « أحمد » قائلاً : آسف ، أقصد  
المخامرين الأربعة !

وانجه إلى الحائط ، وربع اللوحة بكل ثقة ، ثم



هو شكل أسطواني لتصبح مثل الأنبوبة الرفيعة .  
ثم وضعها داخل عصا طويلة ، وأغلقها من أعلى بكل  
عصية ، ووضع العصا تحت إبطه . ونظر إليهم قائلاً  
لا داعي للكلام الآن ، فلدينا وقت طويل  
ورفعت أصوات سيارات الحدة والإسعاف .  
وبدعت قوت الشرطة ، وبدأ حديث حار بين  
المفتش « حمدي » وصابط البوليس الإيطالي . وحلسا  
في المكتب ، وكنا محصرين طويلاً . . وقعه كل منهما ،  
و« حمدي » سحبه وترك لصابط الإيطالي سحبه  
آخرى ، ودخل جنود الشرطة ليقودوا أفراد العصاة  
إلى الخارج وهم ينظرون إلى الأولاد الأربعة والمفتش  
« حمدي » ورفقه ، سطرات درية محبوبة !

وصحكت « حمدي » ، ونظر إلى مجموعة من  
الرجال أربعة كانوا معه ، تهمس معهم وانصرفوا  
بعد ذلك على الفور !

انتهى إلى المعمرين لأربعة وقال هيا ، سوف  
نعود جميعاً في عرني إلى منزلكم ، هيا حديث  
طويل !

ولم يتكلموا ، كان خوف والدهم من  
طلقات الرصاص ماراً بسيطر عليهم وطور  
الطريق الذي كان يقود فيه مفتش « حمدي » سيارته  
بمهارة فائقة لم يتحدث واحد منهم ، حتى وحدوا  
أنفسهم يستلقون على الكراسي الوثيرة في منزل  
« أحمد » وانطلقت ضحكات « حمدي » تهزمهم  
من الدهول الذي غرقوه فيه ، ليبدأ « محمود » في  
الضحك ثم يتبعه الجميع .

وقال « حمدي » : إنها المرة الأولى التي تسكنون  
فيها !

محس كانت الأحداث أقوى مما  
حمدي : وهي أيضاً المرة الأولى التي سألتكم أن

وتسمعون أنتم !

وصمت الجميع .

حمدى : أعتقد أن هذه المغامرة كانت أصعب مغامرة مرت بكم ، ولكنكم كنتم أعظم مما توقعت . . . لقد توصلتم إلى ما عجزت عنه أقوى عصابات « المافيا » . . . وما عجزت عنه أنا أيضاً .

وابشعوا سعداء بهذا الإطراء . . .

وأكمل « حمدى » حديثه وهو يهز العصا : وأنقذتم أيضاً ثروة قومية لا تقدر بثمن ، وضحكوا في لخر .

نظر إلى « أحمد » وقال : أحب أولاً أن أطمئنك عن والدك ، إننى أتصل بالقاهرة يومياً ، وسوف يستعيد وعيه تماماً وصحته الغالبة في خلال أيام قليلة قادمة .

وأنتم ماذا تريدون منى أن أقول ؟ أعتقد أنكم

تعرفون القصة كلها ، إن الأستاذ « زاهر » يجرى أبحاثاً على سلاح خطير ، وكان يتعاون مع أحد العلماء الإيطاليين ، وقد ابتكر شخصية الفنان الجزائري حتى لا يتوصل له الأعداء الذين يراقبون علماءنا في كل مكان . . . وفعلنا نجح في التنكر والاختفاء منهم ، ولكنهم لم ييأسوا ، فخططوا العالم الإيطالى الذى أنكر معرفته بمكان المعادلة التى توصل إليها الأستاذ « زاهر » ، وتحت التعذيب ذكر لهم أنه لا يعرف إلا أن المكان السرى يُفتح بمفتاح أسود . . . وبالنسبة لهم فأنتم تعرفون الباقي . . . فقد تتبعوكم ليصلوا إلى محباً المعادلة السرى . أحمد : وأنت . كيف حضرت ؟ لم أكن أعرف

أنك صديق لأصدقائى الثلاثة !

قال « حمدى » ضاحكاً : إنها صداقة عزيزة ، لقد حضرت إلى روما عندما وصل خبر إصابة الأستاذ « زاهر » ، وعندما علمت بأن أصدقائى الثلاثة سوف

بصلون ، فكرت في أن نترك معهم . . أولاً : حتى  
تستطيع معرفة العصاية لو حاولت الاتصال بك ،  
وثانياً : لأننا كنا نخشى أن تصل العصاية إلى المعادلة  
السرية قبل أن يستعيد الأستاذ « زاهر » وعيه ، وهذه  
مأساة كبرى ، فقررت أن أبقى هنا ، وأستعين بأربعة  
رجال من شرطة مصر السريين وكنا نتابعكم خطوة  
بخطوة . . وعرفنا أن العصاية هي الأخرى في إثركم ،  
فوضعناها معكم تحت رقابتنا . وعندما وصلتم إلى  
المرسم ، كنا جاهزين حولكم . . واعتقد أننا وصلنا في  
الوقت المناسب ، أطفأنا النور ، وضربناهم على  
الرءوس قبل أن يتغلبوا على المفاجأة ، ثم وضعنا في  
أيديهم القيود . . وتسلمهم شرطة إيطاليا على طبق  
فضي !

تهددت « هادية » براحه وقالت ، حقاً ، لقد  
أقلبت حياتنا في الوقت المناسب !

حمدي : على العكس ، أعتقد أنهم ما كانوا  
ليقتطوكم ، لقد كان كل مهمم هو الاستيلاء على هذه  
وهز العصا في يده ، وأكمل : ولكنهم لم يعرفوا  
قط أنهم يواجهون أذكى مغامرین شاهدتهم أوربا . .  
لقد أنقذتم سمعة علمائنا !

ضحك « محسن » وقال : على فكرة ، نحن نعرف  
هذا السلاح السري !

هز « حمدي » رأسه وقال : للأسف ، لقد نجح  
الأستاذ العبقري في الوصول إلى اكتشاف طريقة  
تعقيمها ، ولكننا لا نملك مكوناتها ، ولذلك لن  
نتمكن من صنعها .

ثم تحول إليها ضاحكاً وقال : سوف أسافر غداً . :  
إلى متى ستمكثون في روما ؟ صاحوا في وقت واحد :  
سوف نسافر معك !

قال « حمدي » : إذن هيا بنا . . حقاً نحن الآن  
في منتصف الليل ، ولكن روما لا تنام ، نعالوا نشاهد  
« نافورة الأمانى » يقال إن الذى يلقى بها قطعة نقود ،  
ويطلب أمنية فسوف تتحقق له . . ترى ماذا  
ستطلبون ؟

قالوا ضاحكين : لغزاً آخر !

حمدي : إذا كان الأمر كذلك ، لن نذهب . .  
هيا أسرعوا إلى النوم . كنت أريد أن أطلب إجازة  
هادئة من « نافورة الأمانى » ، ولكن لاداعى حتى  
لا تتحقق أمنياتكم ويظهر لنا لغز جديد .

...

وفي اليوم التالى ارتفعت بهم الطائرة ، ونظروا إلى  
مدينة روما وهى تبعد وقالوا فى وقت واحد : إلى  
اللقاء يا روما « اريقلنتش » روما . .  
ونظروا إلى العصا التى فى يد المغنث

« حمدي » . . كان يشير بها بدوره . . نظروا إليها فى  
إعزاز وفخر . . وأغمضوا أعينهم وراحوا فى مبات  
عميق . . وكانوا يحلمون برحلة أخرى ولغز جديد .

